

أسباب رفع البلاء

أ.د / محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف



العدد ١١ - ذو القعدة ١٤٤١ هـ

صوت الإسلام الوسطي



اللهم ارفع عنا البلاء والوباء
واحفظنا أنت خير الحافظين



ملف العدد:

الفن الهادف.. الاختيار "أنموذجاً"



منبر الإسلام

مجلة شهرية

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

العدد 11- ذو القعدة 1441هـ - يوليو 2020م

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

د. هشام عبدالعزيز علي

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

تصميم وتنفيذ

عمرو كمال طنطاوي

ضوابط النشر بالمجلة

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

■ أن يكون المقال منضبطاً بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسنة.

■ أن يكون المقال متميزاً في مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر ومصحوباً بقرص مدمج C.D إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريباً.

■ تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قبل المتخصصين بالمجلة. علماً بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.

■ يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بببذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثي والمهنة الحالية.. والعنوان ورقم الهاتف.

التجهيزات الفنية

شركة الإعلانات الشرقية بجريدة الجاهلية

داخل العدد



2

أسباب رفة العباء



32

بين حج التطوع
والمدقة على الفقراء
أيهما أفضل؟



5

مائة العدد

الفن الهادف..
الاختيار أنموذجاً

48

أنت تسأل والمفتي يجيب

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Adresse: www.islamic.org

البريد الإلكتروني:

www.islamic-council.com

E-mail Address: islamic-council-eg@yahoo.com

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الفيس بوك

http://www.facebook.com/supreme islamic council.eg

العنوان البريدي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

Postal Address: 9, El-Nabatat St. GARDEN City, Cairo, A.R.E

Tel: (+202) 27947776/27958664

fax(+202): 27954005

الافتتاحية

عزيزي القارئ

تمر بنا الأيام سريعاً وتتوالى مواسم الطاعات ، فنستقبل شهراً فضيلاً من الأشهر الحرم وهو شهر «ذي القعدة» وعلى المسلم أن يضع نصب عينيه فعل الخيرات وأن يغتنم الفرص للتقرب إلى الله - سبحانه وتعالى - سائلين المولى - عز وجل - العفو والصفح والمغفرة .

عزيزي القارئ تطالعك مجلتك «منبر الإسلام» في هذا العدد بملف عن «الفن الهادف .. الاختيار أنموذجاً» بالإضافة إلى المقالات المتنوعة والأبواب الثابتة .. داعين المولى أن يسدد خطانا إلى ما فيه رضاه .

الاشتراكات:

- يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وترسل على مكتب بريد جاردن سيتي - القاهرة
- عن سنة كاملة: ٥٤ أربعة وخمسون جنيها بجمهورية مصر العربية .
- عن سنة كاملة: ٥٤ أربعة وخمسون دولاراً أمريكياً للدول العربية والإفريقية.
- عن سنة كاملة: ٥٩ تسعة وخمسون دولاراً أمريكياً في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
- عن سنة كاملة: ٩٠ تسعون دولاراً أمريكياً لأمريكا الجنوبية وأستراليا واليابان.
- العنوان البريدي: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتي - القاهرة.
- رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢)
- فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

التوكل

لرفع البلاء أسباب من أهمها :

١- تصحيح الفهم الخاطئ لمعنى التوكل ، فبعض الناس يضعون

التوكل في غير موضعه ، فعندما تحثه على الأخذ بالأسباب الوقائية

يقول لك : يا أخي توكل على الله ، نعم علينا أن نتوكل على الله (عز

وجل) لكن شريطة أن نفهم حقيقة التوكل ، ونحسن تطبيقه ، فعندما

سأل أعرابي سيدنا رسول الله (ﷺ) عن ناقته : أعقلها وأتوكل أو أطلقها

وأتوكل ؟ فقال (ﷺ) : «اعقلها وتوكل» .

أسباب رفع البلاء

أ.د / محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف



ولقد عاب سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على جماعة من الناس ، كانوا يحجون بلا زاد فدمهم ؛ يقول معاوية بن قرة : لقي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ناساً قاصدين الحج ، المتواكلون ، إنما المتوكل المتواكلون ، قال : بل أنتم؟ قالوا : نحن

علينا أن نفهم حقيقة التوكل ونحسن تطبيقه

الذي يلقي حَبَّهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
يتوكل على الله (عز وجل) .

٢- الأمر الآخر هو الخروج
من حَوْلِنَا وَقَوْتُنَا إِلَى حَوْلِ اللَّهِ
(عز وجل) وقوته، وإدراك أن
الأمر كله أولاً وآخراً لله (عز
وجل)، فهو القادر على إجراء
المسببات على أسبابها أو عدم
إجرائها، فمن خاصية النار
أن تحرق، لكنها لم تحرق
سيدنا إبراهيم (عليه السلام)، ومن
خاصية السكين أن تذبح،
ولكنها لم تذبح سيدنا
إسماعيل (عليه السلام)، ومن
خاصية الحوت أن يهضم ما
يبتلعه، لكنه لم يهضم سيدنا
يونس (عليه السلام)، فمهما بلغ
علمنا ينبغي ألا نغفل عن قدرة
خالقنا، وهو القائل: ﴿حَتَّىٰ
إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ
وَنظَرَتْ أُمَّهَاتٍ أَنَّهُمْ قَدِيرُونَ
عَلَيْهَا أَتَتْهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا
فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَكُنْ
بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

(يونس : ٢٤) .

٣- الأمر الثالث : لزوم
الطاعة والاستغفار حيث
يقول الحق سبحانه : ﴿وَلَوْ أَنَّ
أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لَفَنَحْنَا
عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف : ٩٦)
، ويقول سبحانه : ﴿وَالْوِ
اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ
مَاءً غَدَقًا﴾ (الجن : ١٦) ،
ويقول سبحانه : ﴿وَالْبَلَدُ
الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا
كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف : ٥٨)
، ويقول (عليه السلام) : «مَنْ لَزِمَ
الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ
كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ
هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْتَسِبُ» (رواه أبو داود) .

٤- الأمر الرابع : التضرع
إلى الله (عز وجل) حيث
يقول الحق سبحانه : ﴿فَلَوْلَا
إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾

(الأنعام : ٤٣) ، ولنا في
نبي الله أيوب (عليه السلام) أسوة
حسنة، حيث يقول الحق
سبحانه وتعالى في كتابه
الكريم على لسانه (عليه السلام) :
﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ
الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٨٣)
فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ
ضُرِّهِ وَءَاتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم
مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ
لِلْعَالَمِينَ﴾

(الأنبياء : ٨٣-٨٤) .
فنجمع بين الدعاء والدواء،
ويكون الدعاء وسيلتنا في
التضرع إلى الله (عز وجل)
أن يعمل خاصية الدواء في
إزالة الداء، فهو سبحانه
القادر على ذلك دون سواه ،
فالطبيب سبب والشافى هو
من أمره إذا أراد شيئاً أن يقول
له كن فيكون، حيث يقول
سبحانه : ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
(يس : ٨٢) .

وَصَلُّ الْأَرْحَامِ وَتَبَذُّ الْخِصَامِ

شعر/ عمر موسى موسى البرعي

قد جاء فيه من السماء قضاء
وبه تكرر في الكتاب نداء
وبأمره يترحم الرحماء
إن الرسول طهارة ونقاء
والعمر فيه زيادة ونماء
لوصالها يتنافس الأبناء
هي منة يسعى لها السعداء
وبفضله يتحدث الكرماء
وله بجنات النعيم جزاء
فبوصلها تستدفع الأرزاء
منه تفيض عليكم النعماء
تمحى به وبفضله البغضاء
لمنالها يتسابق العقلاء
إن الخصام دجنة سوداء
فبدون حب لا يقوم بناء
كلا ولا ساد الحياة بقاء

للرحم حق يقتضيه وفاء
والله قدسه وعظم سره
وهو الرحيم بخلقه وبملكه
أوصى الرسول به وأكد وصله
الرزق من وصل القرابة واسع
والأم أجدر بالوصال لحقها
هي رحمة هي نعمة هي نفحة
إن الذي يصل القرابة مكرم
ولوصل الرحم الثواب يضاعف
فصلوا القرابة وأنعموا بجزائها
وصلوا القريب يصلكم الله الذي
وانسوا إساءتكم فرب تسامح
وتسابقوا للصلح فهو مبرة
واسعوا إلى نبذ الخصام تراحمًا
شيدوا البناء على المحبة يرتفع
لولا المحبة ما استقام ترابط



الفن الهادف.. الاختيار أنموذجاً

تلعب الأعمال الفنية دوراً فاعلاً في تشكيل وجدان الجمهور حيث إنها تؤرخ لتغيرات شهدتها المجتمعات على مدار العقود الماضية، كما أنها تساعد على تطوير وعي الجمهور الاجتماعي والأخلاقي تجاه العديد من القضايا الحيوية، وتقوم بدور مهم في إعادة بناء الهوية الوطنية، فضلاً عن قدرتها في التأثير على سلوكيات الأفراد وأفكارهم ومن الأعمال الفنية التي تركت صدًى واسعة في شهر رمضان المنصرم مسلسل «الاختيار» حيث خرج هذا المسلسل في سيمفونية رائعة جسدت تناغم فريق العمل؛ ليخرج العمل في منتهى الدقة والواقعية، ليصبح عصياً على النسيان متجذراً في ذاكرة الوجدان المصري والعربي.

د. أسامة فخري - مهدي أبو عالية - محمد كامل

أحمد بدير - شيماء نزيه - حسام فاروق - سعيد جابر

أعد
الملف:

«الاختيار» يطرح «السؤال اللغز»

كيف ترتقي الدراما بالذوق العام؟

ردود الأفعال التي أحدثها مسلسل «الاختيار» لا تزال قوية .. عفوية .. وطنية .. جسورة تنزل دراما الإثارة والعنف والمخدرات التي سقطت أمام عمل درامي جسد بطولات قواتنا المسلحة وبسالة شرطتنا وصلابة شعبنا في معركة اقتلاع جذور التطرف والإرهاب، لي طرح المسلسل سؤالاً جوهرياً، هل يمكن للدراما أن ترتقي بالذوق العام وتهذب الوجدان وترسخ قيم التضحية والبطولة والشرف؟



دراما دينية ووطنية وتاريخية تروى للأجيال المتعطشة للقيم والمبادئ والأخلاق من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة نماذج حملت مشاعر النور دفاعاً عن الأوطان والإسلام، مؤكدين أن مسلسل الاختيار أسقط أكذوبة «الجمهور عاين كده» في إشارة لدراما الإثارة والعنف والمخدرات.

يزال حيّاً بيننا نتباهى به لدرجة جعلت د. محمد مختار جمعة وزير الأوقاف يؤكد أننا جميعاً أحمد المنسي، والثاني سقط في بئر الوحل والخيانة إلى مزبلة التاريخ. سألت اثنين من كبار الكتاب والمفكرين: السيناريست سمير الجمل والكاتب الصحفي محمد السيد عيد، وجاء ردهما أننا نحتاج

وهل يمكن للدراما أن تسقط القناع الأسود لعصابة الإجرام والتطرف في ظل نموذجين: الأول جسده البطل الشهيد أحمد المنسي الذي جاد بروحه ورجاله دفاعاً عن الأرض والعرض والشرف، والثاني: قدمه الخائن العميل هشام ع شماوي الذي باع دينه ووطنه بحثاً عن حفنة دولارات، الأول وهو المنسي لا

الكاتب الصحفي محمد السيد عيد

نريد دراما جادة وهادفة من عينة الاختيار وفيلم الممر

الاختيار -فضلا عن ثقافته الإسلامية- البطل «المنسي» بالتوازي مع الإرهابي «عشماوي» لبيان التناقض بين الطرفين وأيهما الذي ينتمي لأمة تحمل رسالة التوحيد ويجود أبطالها بأرواحهم دفاعا عن أوطانهم وعقيدتهم، وليس عدوانا على أحد، الأمر الذي التف حولله المشاهد وتفاعل معه الصغار قبل الكبار في أقوى رسالة أننا نحتاج دراما دينية وطنية تاريخية تركز في الشخصية المصرية المعاصرة قيم التضحية والحمية وتحصن المواطن ضد



أكد الكاتب الصحفي محمد السيد عيد أن مسلسل الاختيار وفيلم الممر يعكسان شوق كل مصري وطني شريف للأعمال الدرامية الجادة التي ترسخ قيم البطولة والتضحية والفداء دفاعا عن الوطن والدين، وأن غيرها من الأعمال الدرامية الرديئة ينصرف الناس عنها بما يقطع بأن الدراما الهادفة ترتقي بالذوق العام وتنمي الوعي وهما مدخلان مهمان للتنمية الثقافية.

محتوى درامي متميز

ويؤكد أن الاختيار بالذات جاء في إطار حبكة فنية جيدة وهي تكنيك التوازي حيث قدم مؤلف الفكر المتطرف.

رئيس تحرير «عقيدتي»:

مسلسل «الاختيار» أربك الجماعات الإرهابية في كل مكان

الفن قوية فتعرض للشباب جزءاً من تاريخهم وحاضرهم وتقدم لهم نماذج القدوة الصالحة من أبطال هذا الوطن وشهادته الذين ضحوا من أجله، داعياً كل صنّاع الدراما إلى استثمار نجاح الأعمال الجادة التي أثبتت أن الجمهور يقبل على الفن الهادف ويتأثر به حال توافره. وأشار إلى أننا نتطلع أن نرى مزيداً من الأعمال التي تنمي الوعي وتعزز القيم الاجتماعية، مثل تناول الرسالة العظيمة التي يقوم بها الأطباء وطواقم الصحة والإغاثة. أما إذا فقد الفن رسالته يصبح مبتذلاً وضاراً ومدمراً لقيم المجتمع وثوابته.

لذا فإن مسلسل «الاختيار»، الذي حقق نجاحاً كاسحاً وقد خدع الجماعات الإرهابية، تسبب في إزعاج شديد لتلك الجماعات، وسارعت إلى تشويهه، وترويج بعض الأفكار الإجرامية عبر وسائل الإعلام المختلفة مؤكداً أن الدين يشجع ويساند ويدعم الفن الذي يحمل رسالة للارتقاء بالمجتمع وتغيير الواقع السيئ إلى واقع أفضل. وأوضح محمد الأبنودي أن مسلسل «الاختيار» أثبت أنه يمكن أن تكون رسالة



أكد أ / محمد الأبنودي - رئيس تحرير «عقيدتي» - أن الإسلام يدعو إلى الفن الهادف الذي يسمو بالروح ويرقى بالمشاعر، بعكس الفنون التي تخاطب الغرائز والشهوات التي أجمع علماء المسلمين على حرمتها، فلا مانع من الفن الذي يرقق المشاعر ويهذب السلوك، لأن الدين يهدف لبناء الإنسان، وكل فكرة تصب في هذا الاتجاه تحمد مهما اختلفت الوسيلة، إذا كانت الوسيلة مشروعة والهدف منها التهذيب.

د. سامي الشريف

الفن رسالة وليس هناك فن من أجل الفن فقط

الناس يقدرّون العمل الفني الراقى الذي يحترم عقليتهم ويدافع عن قيم سوية، وهذا يدحض ما يقوله البعض من أن معيار إنتاج الأعمال الفنية وما يوجد بها من إسفاف أو ابتذال وأمور تخدش الحياء أو تخرج عن الذوق العام، أن هذا ما يريده الجمهور، فهذا كلام خاطئ ومجرد تبرير للرغبة من البعض في الربح السريع دون النظر إلى المحتوى، فهذا مسلسل راقٍ ليس فيه ما يخدش الحياء أو يخرج عن الذوق العام وقد التف حوله المصريون وأيضاً العرب الذين شاهدوه على القنوات الفضائية، وهذا يدل على أن الخطأ ينبع ممن ينتجون أعمالاً لا تهدف سوى إلى الربح بغض النظر عما تتسبب فيه من إفساد للذوق العام والإطاحة بالقيم والمبادئ الأصيلة، أما الأعمال الفنية التي تتحدث عن الصحابة وعن الرموز العظيمة في كل مجالات العلوم والفنون والآداب، تؤكد على دور الفن في حماية القيم والأخلاق، والدفاع عن الإيجابيات التي يشهدها أي مجتمع والدعوة لمزيد من الانتماء للأوطان والدفاع عنها لبقائها حرة أبية.



الله) مثل مسلسلات الاجتماعية التي ناقشت مشاكل المجتمع المصري، والأعمال التي أعلت من شأن المرأة في النهوض بمجتمعها وأسرته وتربية أبنائها على القيم والأخلاق، وفي شهر رمضان الكريم من العام الحالي رأينا بعض الأعمال الجيدة وعلى رأسها مسلسل الاختيار والذي يحكي بشكل درامي وتوثيقي قصة الشهيد أحمد المنسي، وقد حظي بنسب مشاهدة عالية، وتجمعت حوله عشرات الآلاف من الجماهير الذين رأوا فيه قيمة فنية وإنسانية تحض على حب الأوطان وقصص الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل أن تبقى في هذه الحياة مرفوعي الرأس، حدودنا مصونة محمية، لذا فقد حظي بتقدير وتأييد الجماهير والنقاد،

ويؤكد أ.د. سامي الشريف -وزير الإعلام الأسبق- أن الأصل في الفن رسالة، وأنه ليس هناك فن من أجل الفن فقط، وهذه الرسالة تسمو بالنفوس وترتقي بالأذواق وترفع من شأن القيم الإيجابية في المجتمع، وربما يؤثر الفن بأسلوبه غير المباشر أكثر من وسائل الوعظ والإرشاد المباشرة، لأنه يحمل تلك الرسالة الراقية ويتسلل إلى قلوب وعقول الناس بشكل غير مباشر، وطالما لعب الفن على مدار التاريخ أدواراً كبيرة في الارتقاء بالقيم المجتمعية والارتقاء بالذوق العام فننظر مثلاً للأغاني الوطنية، وكيف كانت تلهب حماسة المواطنين وترفع الروح المعنوية للجنود فتدفعهم لمزيد من المقاومة للأعداء، ننظر إلى الأعمال الدرامية في التلفزيون أو المسرح أو الإذاعة والتي كانت تعلي من القيم الوطنية والانتماء للوطن والإعلاء من قيمة هؤلاء الذين ضحوا من أجل بقاء الأوطان وبذلوا دماءهم دفاعاً عن ترابها، وقد زخرت السينما المصرية والدراما بشكل عام بالعديد من الأعمال التي أعلت من تلك القيم ومسلسل (محمد رسول

من خلال الدراما نستطيع أن نكون قيماً ونغرس سلوكيات صحيحة لدى النشء

الوطن بفكره وماله وجهده وروحه ودمه . فالمسلسل كتب بشكل جيد والتصوير والإخراج تم بكل دقة ومهنية عالية وكان الأداء التمثيلي في غاية العظمة فأكملت فيه كل عناصر النجاح وبالتالي تأثيره في كل المشاهدين وبالتالي فإن اتجاهات الشباب نحو الوطن والولاء له بعد مشاهدة المسلسل لا بد وأن تتغير .

ويؤكد أنه منذ عشرين عاماً تم توضيح أنه لا يمكن أن نغرس في أبنائنا حب الوطن والولاء للدين والأسرة والمجتمع وشعبه ومؤسساته وجيشه وشرطته من خلال الكتب فقط وإنما نحن في حاجة ماسة إلى خطاب إعلامي يدرس من خلال مثل هذه المسلسلات التي لم نر مثلها منذ عشرات السنين في رمضان وما أحوجنا إلى المزيد منها حتى يحدث التأثيرات في بناء شخصية الإنسان المصري الذي يعتز بوطنه ودينه وشعبه وبلده ومؤسساته، وتمثل أكثر أهمية كخطاب تعليمي وتربوي وثقافي يقبل عليها النشء والشباب ويسعون إلى مشاهدتها أكثر من مرة لأنها تؤثر فيهم تأثيراً كبيراً واتجاهاتهم نحو الوطن والمجتمع قبل مشاهدتها لن تكون كما هي بعد المشاهدة .

والحديث عن مسلسل «الاختيار» يجعلنا نتذكر فيلم «الممر» الذي عند مشاهدة فخامة الرئيس «السيسي» له أعجب به جداً وقال : «نحن في حاجة إلى عشرات الأفلام - مثل هذا الفيلم- التي تنمي الولاء الوطني عند النشء والشباب ، والتي تعرفهم أن الإنسان لديه الاستعداد للتضحية بدمه الذي يروي أرض مصر في سبيل بقائها فكلنا زائلون ومصر باقية» .

وأخيراً يوجه تحياته واحترامه وتقديره لكل من شارك في مسلسل «الاختيار» إعداداً وسيناريو وتمثيلاً وإخراجاً ، داعياً إلى مزيد من هذه الأعمال الدرامية العملاقة القيمة التي يحتاجها شبابنا الواثق في ربه وقياداته وجيشه وشرطته وكل مؤسساته لتأكيد الوحدة الوطنية ، والولاء والانتماء لمصر أقدم وأعرق دولة وحضارة في العالم .

يؤكد أ. د نبيل السمالوطي -أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر- أن قضية بناء الشخصية الإنسانية تعتمد على عدة آليات أو وسائل من بينها التعليم والمعلم والمدرسة والحضارة ونصائح الآباء والأمهات ، لكن يجب ألا ننسى خطاب في غاية الأهمية يفوق الخطاب التعليمي والخطاب التربوي ألا وهو «الخطاب الدرامي» لأن النشء والشباب يحبون مشاهدة الدراما ، لذا فإننا من خلال الدراما نستطيع أن نكون قيماً ونغرس عادات وتقاليد وسلوكيات صحيحة لديهم .

الحقيقة أن الخطاب الإعلامي في غاية الأهمية خاصة الخطاب الدرامي ، فهناك أفلام ومسلسلات دارمية تم إعدادها وعرضها منذ عدة سنوات سواء كانت دينية أو اجتماعية مازالت في ضمير الشباب وحتى الكبار في مصر حتى الآن .

ويضيف أننا عندما نقول للشباب لا بد أن تنتمي إلى مجتمعك وأن تحب وطنك وأن يكون لديك الاستعداد أن تفدي وطنك بدمك ومالك .

فإننا نقول هذا نظرياً ، لكنه عندما يرى البطولات الحقيقية للشعب المصري ، تلك البطولات التي لم يكن لها مثيل في العالم كله مثل : بطولات حرب الاستنزاف ، و بطولات حرب أكتوبر ١٩٧٣م نجده يشعر بانتمائه لهذا الوطن وتحرك لديه مشاعر البذل والعطاء وبذل الروح بلا أدنى تفكير من أجل رفعة بلاده ومن بين المسلسلات الدرامية التي كان لها تأثير كبير في كل من شاهده وتابع أحداثه كان مسلسل الاختيار الذي يدور حول القائد البطل «أحمد المنسي» قائد الكتيبة «١٠٣» صاعقة بشمال سيناء والمواقف الكثيرة التي تحدث عنها المسلسل ، ونحن في أمس الحاجة إلى مثل هذه المسلسلات التي لها تأثير كبير في نفوس أبنائنا وبناء شخصيتهم .. فهذا المسلسل من شأنه أن ينمي روح الولاء للوطن ويزيد من استعداد النشء والشباب لفداء



أسهمت الدراما المصرية في لفت الأنظار إلى نماذج إيجابية ومؤثرة في المجتمع

ويشير د.عبدالمنعم صبحي أبو شعيش - أستاذ الدعوة بكلية أصول الدين بطنطا - إلى أهمية الدراما بما لها من خصائص تأثيرية في عقول وقلوب بل في سلوك المشاهد فهي تخاطب كل الجوانب الإنسانية والعاطفية والقلبية والنفسية وتعمل على تنميتها ورفقيها.

والإنتاج والإصرار على النجاح كما أن لها دوراً مهماً في مجال التعليم والتحصيل الفكري والعلمي وتنمية الوعي الفكري للإنسان وبهذا نستطيع أن نؤكد أن الدراما الجيدة غطت كل الأعمال والمجالات ومازلنا ننتظر الكثير فلا غنى عنها في الحياة فقد استطاعت مواجهة المشكلات وعلاج الأزمات والتصدي للمحن والشدائد فالمتابع للأعمال الدرامية يجد الكثير من الأعمال الناجحة التي صورت الواقع أحسن تصوير وقدمت العلاج بأساليب علمية. وأعظم الأعمال الدرامية هي التي صورت بطولات قواتنا المسلحة وتجلت ذلك بوضوح في مسلسل الاختيار فصورت الجنود وهم يبذلون أرواحهم فداء لوطنهم وحفاظاً على مقدساته فالجندي المصري إذا شعر بأي خطر يواجهه وطنه لا يبخل بروحه وحياته في سبيل تراب وطنه ويستترخص أعز ما يملك من أجل عزة وطنه ورفعته وتمثل ذلك في مسلسل الاختيار الذي قدم أحسن الدروس من قواتنا المسلحة لأبناء الوطن الذي يستحق منا الكثير.

وأسهمت الدراما المصرية من خلال العديد من الأعمال الدرامية الوطنية مثل مسلسل رأفت الهجان، ومسلسل الاختيار الذي عرض خلال شهر رمضان في لفت أنظار المتابعين إلى نماذج من المجتمع ومواقفهم الإيجابية الناجحة المؤثرة في كل المستويات الاجتماعية فهي نماذج مشرفة لا يمكن أن يتغاضى عنها أي منصف فقد أيقظت المشاعر وحركت العواطف ونبهت العقول ولفتت الأنظار بمصريتها ووطنيتها ونبل الروح من أجل الوصول إلى النجاح وتحقيق الأهداف النبيلة وما كان منا نحن أبناء الوطن إلا أن نشهد لمثل هذه الأعمال الرائعة بوطنيتها الخالصة وولائها الصادق وانتمائها القوي لمصر ومقدساتها فقد عبرت أصدق تعبير عن مشاعر أبناء الوطن وصورت المواقف أجمل تصوير أعادت إلى أذهاننا ما أسهمت به الدراما في توثيق انتصارات أكتوبر.

ويضيف إلى أن الدراما أسهمت من خلال الأعمال الدرامية في حث الناس على العمل

الفن الهادف هو الذي يبني المجتمع وينشر القيم الفاضلة



ويؤكد أ / عبد الرحمن رنقاد -رئيس الإذاعة الأسبق- أن الدين لا يحرم الفن ما دام كان هادفاً راقياً، وبه سمو بالذوق العام وارتقاء بذوق الإنسان، مدافعاً عن قيم الخير والحق والجمال والصدق والمحبة، ولكنه يحرم الفن الهابط الذي يخاطب الغرائز ويدعو لنشر القيم الفاسدة، وهو يشجع الفن الذي يبني المجتمع وينشر القيم الفاضلة. الفن الذي يدعو للتعاون والارتقاء بمشاعر الإنسان، فالفن هو ذلك الإبداع البشري سواء كان ذلك فن المسرح أو السينما أو الفن التشكيلي.

الفن بطبيعته يسمو بالإنسان وبالسلوك الإنساني، وهو يمثل الوسيلة المثلى لنشر قيم السلام والانتماء وحب الوطن، خاصة فن التمثيل وتقديم نماذج إيجابية تضحى من أجل وطنها ومن أجل دينها، ومن أجل المبادئ والقيم الإنسانية النبيلة كالتعاون وحب الوطن والدفاع عنه، فمن مات دون وطنه فهو شهيد ومن مات دون دينه فهو شهيد، وهنا الفن يلعب دوراً في تشجيع الإنسان وزرع قيم الانتماء بداخله والتضحية من

وجنوده في سبيل الدفاع عن أوطانهم، وقد خلق هذا العمل الفني الرائع حالة من التطلع لدى الشباب والرغبة في الاقتداء بهؤلاء الأبطال في الدفاع عن الوطن، ومن شدة صداقته كان المسلسل الأول في نسب المشاهدة، حيث قدم شخصية البطل «أحمد المنسي» بواقعية شديدة وصدق فلاقى القبول والحب من الجماهير وخلق حالة من التفاعل والحب والرغبة في التضحية مثل هؤلاء الأبطال بشكل يسعد كل من عايش تلك الحالة التي أسعدتني شخصياً.

والفنون تستخدم كعلاج في بعض الأحيان لما يصيب النفس الإنسانية من أمراض نفسية، لأن الإبداع يبتعد بصاحبه عن قيم التعصب ويخرج ما بداخله من قيم رفيعة فالفن سمو وإخراج للإبداع فهناك علاج بالشعر وهناك علاج بالرسم.

والمطلوب تنوع الأعمال الفنية بشكل يقدم نماذج إيجابية ومبشرة في كافة المجالات من الفلاحين للعمال للأطباء والعلماء والمبدعين في كافة المجالات ليكونوا قدوة للأجيال القادمة.

أجل الوطن، وبعض الأعمال الفنية تقدم نماذج لأبطال ضحوا من أجل الوطن أو قاوموا حتى النهاية حتى الاستشهاد، قاوموا موجات العنف والتطرف، وموجات الإرهاب والكرهية.

وقد قدمت هذه الأعمال الفنية العديد من النماذج الرائعة لبطولات المصريين في حرب أكتوبر وغيرها.

وأحدث هذه الأعمال كان في رمضان هذا العام وهو مسلسل «الاختيار» الذي قدم نماذج من أبناء الوطن وضباطه من القوات المسلحة الذين ضحوا بأرواحهم دفاعاً عن تراب ذلك الوطن وسلامته ضد الإرهابيين والتكفيريين، ويقدم في إطار درامي قصة الشهيد البطل أحمد المنسي وتضحيته مع زملائه

الفن... وتنشئة الأجيال

د. أسامة فخري الجندي

المجالات الحياتية له ولوطنه ولأمتة، وقد أكد علماء النفس أهمية الأسرة في عملية التربية وتوجيه الأجيال إلى المعرفة والعلم؛ حيث قالوا: أعطونا سبع السنوات الأولى لأولادكم.. نعظكم التشكيل النهائي الذي سوف يكون عليه هؤلاء الأولاد.

فالأسرة من أهم وسائل الإعداد لتكوين شخصية الإنسان منذ صغره، وإن أي تهاون في ذلك أو تقصير يبرز للمجتمع عضواً غير فاعل ولا منتج، يؤثر بالضرورة على المجتمع، بل وقد يكون عالة عليه. وحتى تنتج الأسرة جيلاً يُعتمد به ويُعتمد عليه، فلا بد وأن تهَيء له المناخ المناسب للتحصيل وجمع العلوم والمعارف، فللأسرة دور أساسي لمساعدة وتدعيم كل المعارف والحقائق التي يتلقاها الإنسان منذ صغره.

فلقد جاء رسول الله - ﷺ -، ومهمته الأسمى هي الإنسان، وبالتالي فقد كان رسول الله - ﷺ - - أحرص ما يكون على كل ما يحفظ ويصون به ذلك الإنسان؛ وذلك حتى يكون - أي الإنسان - مستقيماً في سلوكه، مستقيماً في أخلاقه، مستقيماً في تفكيره، بل ومستقيماً في صحته. ومن ثم فلا بد من العمل على

صالحاً، وإن نقشوا فيه شيئاً فاسداً، نشأ على السوء والفساد. ومن ثم فإذا أدرك الآباء والمربون هذه الأمانة وحملوها بصدق وإخلاص، فلتبشر الأمة بالنصر القريب عملاً بقول الله تعالى: ﴿إِنِ اتَّخَذَ اللَّهُ لَكُمْ آيَةً لَأُغَيِّرَنَّ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

إنه من المعلوم أن طفل اليوم تتكون منه أمة الغد، وعلى أي حال كان واقع الطفل وتربيته اليوم، سيكون وضع الأمة في المستقبل تبعاً لذلك، لقد جاء عن النبي ﷺ قوله: «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم» (ابن ماجه). وهي دعوة نبوية إلى الآباء والأمهات والمربين بأن يبادروا إلى الاهتمام بتربية الأبناء والسعي في إصلاحهم ما استطاعوا، ولا شك أن أعظم ما تتوجه إليه الجهود وتُنفق فيه الأموال إصلاح الأبناء.

ومما لا شك فيه أن الإنسان منذ الصغر تنطبع نفسه بما تراه، ويتأثر عقله بما يسمعه، وتشكل شخصيته تبعاً لذلك، الأمر الذي يجعل من الأسرة الدور الأول والأهم في بناء الأجيال إيمانياً وأخلاقياً وأدبياً ومعرفياً، وتوجيه طاقاتهم واستثمارها حسب تنوعها نحو بناء حقيقي ومستقبلي في شتى

إن الثروة الحقيقية لنا في الدنيا والآخرة هي أبنائنا، فهم باب من أبواب الجنة لمن عني بتربيتهم ورعايتهم وإصلاحهم، وهم برٌّ يعود علينا في قبورنا إن كانوا صالحين.

إنه وبلا شك ما من إنسان إلا ويتمنى الولد، ولكن السؤال: متى يكون الولد قرّة عين لوالديه؟ إن الولد يكون قرّة عين لوالديه إذا كان مستقيماً في سلوكه، ناضجاً في تفكيره، حليماً في تصرفه، عفيفاً في أسلوبه، متمسكاً بتعليمات دينه، متأسياً بأخلاق نبيه ﷺ، سالكا درب الصلاح.

الأمر الذي يجعل تربية النشء ضرورة على الآباء والأمهات لنصل إلى هذا النموذج السابق، يقول الإمام الغزالي رحمه الله: «إن الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما يُنقش فيه، ومائل إلى كل ما يُمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه، نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر، وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة مُربيّه والقيّم عليه».

فالطفل إذن صحيفة بيضاء نقية في أيدي أبويه ومن يقوم على تربيته، فإذا نقشوا فيه صالحاً، نشأ

المشكلات التي تتقلب فيها الأمة ، كما يحاول أن يعطي نموذجاً لإدارة الأزمات ، وقبل ذلك كله يحافظ على هوية الأمة .

إن انفعال النفس الإنسانية بجماليات الحياة هو فطرة فطر الله النفس الإنسانية السوية عليها ، ونحن نريد - في طريقنا لتنشئة الأجيال - فناً يكون سبباً لتهديب النفس ، يكون وسيلة لتوجيه الطاقات نحو البناء ، وذلك من خلال ألوان وأنواع الفنون المختلفة التي تخاطب الأطفال من الرسوم المتحركة ، وأفلام الكرتون ، وبرامج الأطفال ، وغيرها ، ومعلوم أن بناء الأمم وبناء الحضارات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبناء الأخلاقي ، وأن انهيارها يرتبط أيضاً ارتباطاً وثيقاً بانهايار الأخلاق فيها ..

ومن ثم فالفن الذي يكون سبباً في تنشئة الأجيال هو ذلك الفن الذي يكون موافقاً للفطرة السليمة النقية لا أن يعاندها ، وهو الذي يكون قائماً على نشر مناخ من التعايش والوئام ونبذ الخلافات ومجالات الانفصال ، وهو الذي يقوم على إصلاح الفكر وتجديد لغة الثقافة والحوار لما يرى من المتغيرات التي تطرأ على الحياة ، فالأمم الواعية هي التي تحاول تجديد حيوية ثقافتها وحضارتها ، وهو الذي يقوم على إبراز تجريم العنف والترويع والإرهاب والتمييز والتطرف ، وهو الذي يبرز قيم الحب والتسامح ، رافضاً لنشر بذور الفتنة ، وهو الذي يحافظ على ثوابت وهوية الأمة خاصة الجانب الأخلاقي .



وحفظ المعلومات ، إن الفن الأصل فيه أن يكون من ضرورات الوجود والارتقاء بالنسبة للإنسان ، وأن يكون سبباً لغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية والعلمية والمعرفية والوطنية لبناء جيل يكون فيما بعد ساعداً لبناء الوطن في شتى المجالات ..

فالأصل في الفن أن يكون هادفاً ، وأن يُرسخ القيم الاجتماعية من خلال أنواع الدراما المختلفة ، وأن يرسخ القيم التاريخية والبطولية من خلال الفن التاريخي ، وقبل ذلك أن يُرسخ القيم الروحية لا في البرامج الدينية المختلفة وحسب ، بل في سائر الفنون باختلافها .

فهذا هو الفن الذي يكون له دور رئيس في تشكيل الوعي لدى الأجيال ، ويرتقي بالذوق والحس الإنساني ؛ حيث يقوم على تنشئة الأجيال تنشئة رصينة ، ويعمل على تنمية معارفها العلمية ، ويهدب طباعها وسلوكها ، ويحاول أن يعالج

تنمية وتحصين الفكر واكتساب الخبرات مبكراً لدى الأطفال ؛ مما يؤثر في تشكيل عقليتهم وقدرتهم الفكرية بوعي وعمق ، فيستطيع الطفل فيما بعد أن يضع الأمور في نصابها الصحيح ، وأن يُقدّر الأمور حق قدرها ، وأن يكون لديه عقل واع يستطيع به مواجهة تحديات الحياة ومتطلباتها ؛ نتيجة لما اكتسبه من خبرات واقعية من مجالسته للكبار ، مع اعتبار التزام الآداب المتعلقة بهيئة وكيفية الجلوس من حيث حسن تصرف الطفل وتقويم سلوكه .

ومن أسباب صناعة الوعي والفكر : «الفن» بأدواته المتعددة والمتنوعة ، وبخطابه للمراحل العمرية المختلفة ، فالفن من الأدوات الفعّالة ، التي يجب أن تكون أداة رصينة واضحة نحو تنشئة الأجيال ، فالفن يجب أن يكون من مكونات الذات الإنسانية السوية ، وأداة فاعلة في تحصيل العلم ،

الجمال : الحسن يكون في الفعل والخلق ، والجمال يقع على الصور والمعاني ، ومنه الحديث : « إن الله

جميل يحب الجمال » ، أي حسن الأفعال كامل الأوصاف .

قال الراغب : « الجمال : الحسن الكثير ، وذلك ضربان :

أحدهما : جمال يختص الإنسان به في نفسه أو بدنه أو فعله ، والثاني : ما يوصل منه إلى غيره .

د/السيد مسعد

الجمال الكوني ودلالته



سيرة حسنة ، وهذه أخلاق جميلة .
وجمال الشيء وحسنه في أن يحضر كماله اللائق
به الممكن له ، فإذا كان جميع كمالاته الممكنة
حاضرة فهو في غاية الجمال ، وإن كان الحاضر
بعضها فله من الحسن والجمال بقدر ما حضر ، فلا
يحسن الإنسان بما يحسن به الفرس ، ولا يحسن
الخط بما يحسن به الصوت ، ولا تحسن الأواني بما
تحسن به الثياب ، وكذلك سائر الأشياء .

والجمال يكون في الصورة بحسن التركيب ،
يدركه البصر ، ويلقيه في القلب ، فتتعلق به النفس
من غير معرفة . وفي الأخلاق باشتغالها على
الصفات المحمودة كالعلم والعفة والحلم ، وفي
الأفعال بوجودها ملائمة لمصالح الخلق وجلب
المنفعة إليهم وصرف الشر عنهم .
فالحسن والجمال موجودان في غير المحسوسات
إذ يقال : هذا خلق حسن وهذا علم حسن ، وهذه

خصائص الجمال الكوني؛

لكل شيء خصائصه وسماته التي يتميز بها عن سائر الأشياء، والجمال الكوني - كغيره - له سمات وخصائص منها:

١- الجمال الكوني يخاطب الفطرة: بمعنى أن الشيء الجميل لا يختلف اثنان على جماله، ويستطيع أن يدرك جماله الرجل العادي البسيط، والرجل الذي وصل إلى درجة علمية كبيرة، بيد أن هناك اتفاقاً على أن الناس تختلف في إدراكها للجمال وتتفاوت فيه حسب الفروق الفردية الموجودة في البشر، فالجمال قريب إلى الفطرة حبيب إلى الشعور.

٢- وهو جمال يهتم بالجواهر والشكل معاً: فلا يقف عند الشكل فقط، ولا يهمل الشكل أيضاً ليصل إلى الجوهر بل يقف على الاثنين معاً، وذلك ليربي في المؤمن ملكة الجمال التي تزيده إيماناً بالله تعالى خالقه ومدبر أمره، ولذلك نجد أن الله تعالى قد ذم الجمال الذي يقف عند حدود الصورة فقط فقال في حق المنافقين: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ (المنافقون: ٤) وقال: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا﴾ (مريم: ٧٤) أي أموالاً ومناظر قال الحسن: هو الصور.

وفي صحيح مسلم عنه عليه السلام: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

كما أنه شرع للإنسان الاستمتاع بالجمال أو الزينة مع المنفعة أيضاً، ففي معرض الامتنان بالأنعام يقول الله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (النحل: ٥) وفي هذا تنبيهه على جانب المنفعة والفائدة، ثم يقول: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾

(النحل: ٦) فهذا تنبيهه على الجانب الجمالي حيث يلفتنا إلى هذه اللوحة الربانية الرائعة التي رسمتها يد الخالق سبحانه وتعالى.

وفي نفس السياق يقول سبحانه: ﴿وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَالْحَبَّ السَّيِّدَ وَالزَّيْتُونَ﴾ (النحل: ٨) فالركوب يحقق منفعة مادية مؤكدة، أما الزينة فهي متعة جمالية فنية، بها يتحقق التكامل للوفاء بحاجات الإنسان كل الإنسان.

وعند الحديث عن البحر وما فيه يقول ربنا: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ (النحل: ١٤) فلم يقصر فائدة البحر على العنصر المادي المتمثل في اللحم الطري الذي يؤكل فينتفع به الجسم، بل ضم إليه الحلية التي تلبس للزينة فتستمتع بها العين والنفس.

وفي مجال الزرع والنخيل والأعشاب والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه يقول ربنا: ﴿كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأنعام: ١٤١) وفي موضع آخر من نفس السورة يقول بعد ذكر الزرع وجنات النخيل والأعشاب: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: ٩٩).

فكما أن الجسم في حاجة إلى الأكل من الثمر إذا أثمر فإن النفس في حاجة إلى الاستمتاع بالنظر إلى ثمره إذا أثمر وينعه، وبهذا يرتفع الإنسان أن يكون همه الأول أو الأوحد هم البطن.

٣- والجمال الكوني ليس غاية في ذاته إنما هو وسيلة لغاية كبرى هي الإيمان بالله تعالى بدیع السموات والأرض.

والذي يطالع الآيات القرآنية التي تتحدث عن



الكون يجد أنها قد تختتم بالإيمان كما في قوله تعالى: ﴿نُظَرُوا إِلَىٰ تَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعَهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: ٩٩).

أو تختتم بالدعوة إلى استعمال العقل للوصول بذلك إلى خالق الكون كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ١٦٤). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٠).

متناسقة في الكون كله لا تنفصل إحدى حلقاتها مما يدل على وحدانية الخالق.

وفي هذا يقول القرآن الكريم: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ (السجدة: ٧) ويقول: ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ﴾ (الملك: ٣) وأيضاً ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾ (الفرقان: ٢)، ﴿رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَىٰ﴾ (طه: ٥٠).

إن الكون كله، سماواته وأرضه، وما بين السموات والأرض، بحاره وجباله ووديانه، نباته وحيوانه، جميع أجزاء الكون تؤلف وحدة متكاملة مترابطة، هذا التكوين المترابط في ملايين الجزئيات الكونية، بل في بلايين بلايين هذه الجزئيات - ينفي في تأكيد مؤكد فكرة الطبيعة العمياء أو فكرة المصادفة والاتفاق.

وإذا انتفت فكرة المصادفة والاتفاق فإن النتيجة

﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي

الْأَبْصَارِ﴾ (النور: ٤٤).

وفي اختلاف الألوان وجمالها جاء ذكر العلماء وأنهم هم أولى الناس بالخشية من الله تعالى فقال ربنا: ﴿الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدُدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِمَّنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾

(فاطر: ٢٧، ٢٨).

والآيات في ذلك كثيرة، ومعنى ذلك أن الجمال الكوني ليس غاية كما يظن البعض، وإنما هو وسيلة يتوصل الإنسان من خلالها إلى الإيمان بخالق الجمال سبحانه.

٤ - وأهم ما يميز الجمال الكوني أنه وحدة

﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا زِينَةَ الْكَوَاكِبِ ﴾ -

(الصفات : ٦) .

﴿ وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ﴾ -

(فصلت : من الآية ١٢) .

﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا

وَزَيْنَاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ (ق : ٦)

﴿ وَلَقَدْ زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا

لِلشَّيْطَانِ ﴾ (الملك : من الآية ٥) .

وفي زينة الأرض تقرأ قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا

أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَزْيِنَتْ وَظَنَىٰ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ

قَدِرُوتٌ عَلَيْهَا آتَيْنَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا

حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ ﴾ (يونس : من الآية ٢٤) .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ

أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (الكهف : ٧) .

وفي زينة مخلوقات الله على الأرض تقرأ :

﴿ وَالخَيْلَ وَالْغِالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً

وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل : ٨) ، بل إن الإنسان

أحد عنصري الزينة في هذه الحياة الدنيا .

﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ

الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (الكهف :

٤٦) ، فالمال يستخدمه في طاعة الله والصدقات ،

والبنون يكثر بهم عدد المسلمين ، وينشئهم

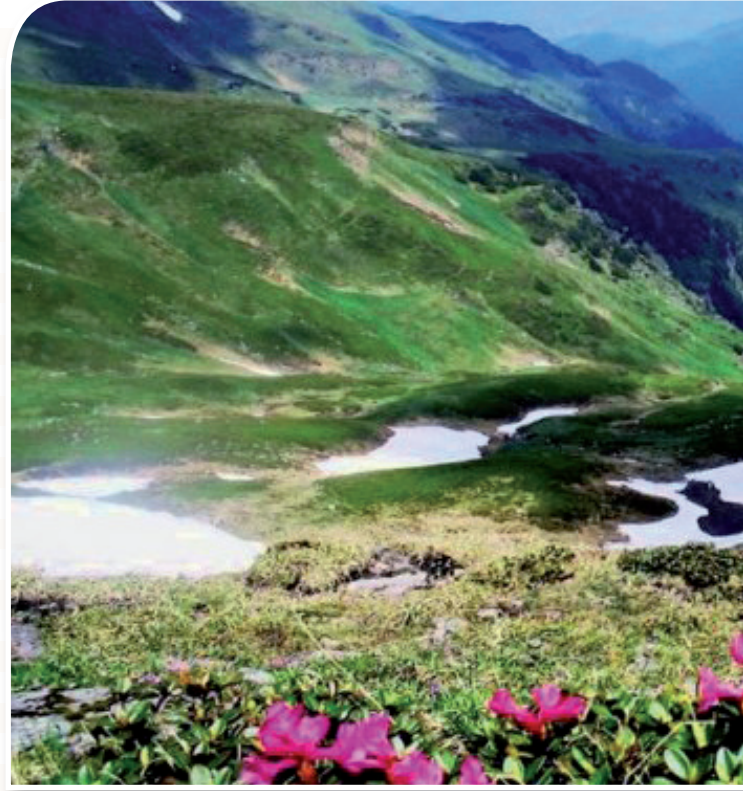
التنشئة الصالحة .

واستنكر القرآن تحريم الزينة الحلال والرزق

الطيب فقال سبحانه : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي

أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ (الأعراف : ٣٢)

وللحديث بقية في عدد قادم بإذن الله تعالى .



التي تترتب على ذلك هي أن للكون مكوناً .

وصدق الله إذ يقول : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ

لَفَسَدَتَا ﴾ (الأنبياء : ٢٢)

نظرة الإسلام للزينة الكونية:

لقد أوضحت الشريعة الإسلامية الحاجة إلى

الزينة ، ونظرت النصوص الشرعية إليها باعتبارها

إحدى حاجات البشر الأساسية التي يستمتع بها

الناس ، وربطت الكون سماءه وأرضه بالزينة ، ودعت

للمتعة بالنظر إلى زينة السماء بالكواكب والنجوم

وإلى زينة الأرض بما عليها من نبات وغيره ، كل

ذلك ليزداد الإيمان عند المؤمن ، ويجد الضال

سبيلاً إلى الهداية .

ففي زينة السماء تقرأ قوله سبحانه :

﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيْنَتَهَا

لِلنَّظِيرِينَ ﴾ (الحجر : ١٦)



«كورونا المستجد نموذجا»

إشراف وتقديم ومشاركة

معالي الأستاذ الدكتور/محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

إنَّ من أهمِّ مميزات الفقه الإسلامي التي ينفرد بها أنَّ قواعده العامة ومنطلقاته الأصولية تتمتع بالمرونة التي تمنح الفقيه القدرة على التعامل مع المستجدات الزمانية، ومتطلبات المراحل المختلفة، وما يلي حاجات شتى البيئات على كوكبنا الأرضي، فلا ترى الفقيه المسلم يحار أمام متطلب زمني، أو بيئي، أو متطلب مرحلي أو ظرفي طارئٍ على الإطلاق.

د/حسن أحمد خليل

عرض:

والمستجدات، وبيان أن الفكر الإسلامي الرشيد قائم على مراعاة المصالح المعتبرة للبلاد والعباد، فحيث تكون المصلحة المعتبرة فثمة شرع الله «عز وجل».

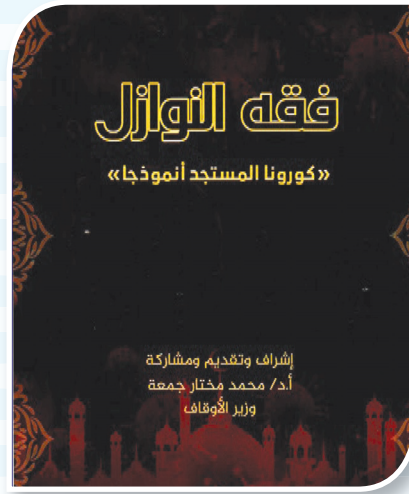
والكتاب يشتمل على عدة مباحث مهمة كلها تصب تجاه الهدف الذي يتغيه ويعمل على بيانه؛ نظراً لأننا في حاجة ملحة إلى الفهم المقاصدي للنصوص، وإلى دراسة عصرية للقواعد الفقهية والأصولية وإعطائها الأولوية في مجال الدراسة الأكاديمية وفي مجال التدريب والتأهيل النوعي التراكمي المستمر، بما يسهم في تكوين

كما يؤكد هذا الكتاب عدم التناقض بين الإيمان والعلم، وبيبرز مدى حاجتنا إلى الدعاء وإلى الدواء معاً، فليس أحدهما بديلاً للآخر ولا نقيضاً له.

والكتاب الذي نعرض له شارك في تأليفه وإعداده نخبة من كبار الأساتذة الفضلاء والباحثين المتميزين؛ لإلقاء الضوء على جانب مهم من فقه النوازل والمستجدات، في ضوء تلك النازلة التي اجتاحت معظم دول العالم «كورونا المستجد، كوفيد ١٩»، كما يسهم في بيان وإيضاح ما في ديننا من المرونة والسعة في التعامل مع النوازل

عزيزي القارئ: نقدم لك في هذا العدد من مجلتك الغراء «منبر الإسلام» قراءة في كتاب «فقه النوازل كورونا المستجد نموذجا» إشراف وتقديم ومشاركة معالي الأستاذ الدكتور/محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف، وهو كتاب بحق من كتب الوقت، ويعد تأصيلاً علمياً وفقهياً لفقه النوازل والمستجدات، ويتناول قضايا في غاية الأهمية باتت ملحة في حياة الناس اليوم مثل: الحجر الصحي، والعزل المنزلي، وأداء العبادات والشعائر في زمن النوازل والجوائح، ويجب على كثير من الأسئلة الشائكة في بابه.

عالم عصري مستنير قادر على إعمال العقل في فهم النص في ضوء الحفاظ على ثوابت الشرع. فقد جاء تحت عنوان: «مقدمات في فقه النوازل» تعريف الأستاذ الدكتور / محمد سالم أبو عاصي - عميد كلية الدراسات العليا الأسبق بجامعة الأزهر - لفقه النوازل بأنه: «نشاط ذهني يبذله الفقيه في نصوص شرعية في إطار قواعد كلية وضوابط أصولية؛ لاستنباط حكم شرعي جديد في مسألة أو حادثة نزلت ببيئة معينة أو بالبشرية عامة، ولم يسبق لها أن حدثت بذاتها في الدنيا، وأوضح نموذج لذلك هو وباء الكورونا المستجد «كوفيد ١٩» مؤكداً أن طاعة ولي الأمر تجب ما دام لم يأمر بما يخالف الشرع الحنيف، فما بالك إذا كان يأمر بما يأمر به الشرع مما فيه مصلحة الناس وبما يدرؤ عنهم الفساد والإفساد، موضحاً ضوابط الحركة الفقهية بين يدي النازلة بأن من أوجب الواجبات أن يكون قلب الفقيه متبتلاً في محراب الرضوان الإلهي حتى يكون عمله عبادة لله، وأن يتجه الفقيه إلى ما فيه صالح الجمهور من الناس، وأن يفهم الفقيه النازلة ويتحقق من واقعها، والواجب إزاء النازلة بعد فهمها وفهم واقعها. وتحت عنوان: «فقه النوازل



في الإفتاء به إذا تغير العصر، أو تغيرت البيئة، أو تغيرت الظروف، ما دام ذلك كله في ضوء الدليل الشرعي المعتبر، والمقاصد العامة للشريعة؛ وكان صادراً عن من هو - أو من هم - أهل للاجتهاد والنظر. كما أكد معاليه أن دفع الهلاك المتوقع أولى من دفع المشقة، وذلك إذا كان إجماع خبراء الصحة على أن التجمعات أخطر سبل نقل عدوى فيروس كورونا مع ما نتابعه من تزايد أعداد المتوفين بسببه فإن دفع الهلاك المتوقع نتيجة أي تجمع يصير مطلباً شرعياً، وتصبح مخالفته معصية، مؤكداً فضيلته أن التدين المبني على جهل أو أهواء من أخطر الأدواء، وإننا لفي حاجة إلى تدين مبني على العلم والعقل، وإلى منطلقات أعمق في فهم الخطاب الديني العظيم فهماً واعياً مستنيراً، وأن المحن والشدائد لها آداب منها: الأدب مع الله وحسن الرجوع إليه، فزمن المحن هو زمن التوبة والأوبة إلى الله «عز وجل»، حيث يقول الحق سبحانه:

﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا

تَضَرَّعُوا﴾ (الأنعام: آية ٤٣). فهو وحده القادر على كشف الضر ورفع البلاء، حيث يقول سبحانه:

﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ

والمستجدات وحثمية الاجتهاد» وهو فصل يعد من أكبر فصول هذا الكتاب وأهمها، وهذا الفصل بقلم معالي الأستاذ الدكتور / محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف، وتحت عدة مباحث، وفيه تناول معاليه قضية الثابت والمتغير بوصفها قضية من أهم القضايا التي يجب الوقوف عندها ببصيرة وأناة وتمييز دقيق، فالنص المقدس ثابت، والشروح والحواشي والآراء التي كتبت أو قيلت حول النص اجتهادات تتغير بتغير الزمان والمكان والأحوال والأشخاص والمستفتين، وما كان راجحاً في عصر وفق ما اقتضته المصلحة في ذلك العصر قد يكون مرجوحاً في عصر آخر إذا تغيرت ظروف هذا العصر وتغير وجه المصلحة فيه، والمفتى به في عصر معين، وفي بيئة معينة، وفي ظل ظروف معينة، قد يصبح غيره أولى منه

وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ
خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَأَلَهُ مَعَ اللَّهِ
قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾

(سورة النمل: آية ٦٢)

ومنها : عدم المتاجرة
بالأزمات، من الاستغلال
والاحتكار والأنانية والشه
في الشراء وتخزين السلع فوق
الحاجة الضرورية ، ونحو ذلك ،
ومنها : طاعة ولي الأمر ومن
ينوب عنه من مؤسسات الدولة
فيما يتصل بتنظيم شئون الحياة
ومواجهة الكوارث والأزمات ، إذ
لا يصلح الناس فوضى لا مرجعية
لهم .

وتحت عنوان «ترشيد
الاستهلاك وقت الأزمات»
يوضح معاليه أنه إذا كان ترشيد
الاستهلاك مطلوباً كنمط حياة ،
فإن الأمر يكون ألزم وأولى في
أوقات الشدائد والأزمات ، بل إن
الأمر لا يقف عند حدود ترشيد
الاستهلاك فحسب ، إنما يتطلب
البعد عن الأثرة والأنانية والشه
في شراء السلع وتخزينها فوق
الحاجة الضرورية ، مما يتسبب
بالطبع في شحها ورفع أسعارها
وضرر الآخرين ، بل ضرر الجميع ،
والقاعدة الفقهية الشرعية أنه : «لا
ضرر ولا ضرار» ، وقد قالوا : أنت
حرٌّ ما لم تضر ، وأكد معالي الوزير
أن من الظاهر الجلي في نصوص



توفير الأجهزة أو المستلزمات
الطبية للمستشفيات ، فواجب
الوقت هو إطعام الجائع ومساعدة
المحتاج ، ومداواة المريض ، وهو
ما يتقدم الآن على ما سواه من
أعمال البر .

وفي المبحث المعنون بـ
«مستجدات القواعد الفقهية في
ضوء جائحة كورونا» والذي كتبه
أ. د. عبد الله مبروك النجار - عضو
مجمع البحوث الإسلامية - جاء
فيه أنه إذا كان الأصل أن يؤدي
الناس مطلوبات الله «عز وجل»
منهم في شرعه ، وفقاً للأصل
الذي شرعت عليه ، وهو ما يتعين
القيام به حال القدرة والاستطاعة ،
أو كما يقول الأصوليون : في
حال السعة والاختيار ، فإن ذلك

الشرع أن سد حاجات الفقراء
وعلاج المرضى أولى الأولويات
في الزكاة والصدقات في الظروف
الراهنة ، فواجب الوقت الآن هو
إطعام الجائع ، ومداواة المريض ،
وحمل الكل ، وإكساب المعدوم
، مع التأكيد بأن من كان قد نوى
العمرة هذا العام فحبسته نازلة أو
جائحة أو نحو ذلك كالظروف
الراهنة فتصدق عن طيب نفس
بكامل قيمة نفقاتها وتكاليفها
للمحتاجين أو للأجهزة أو
المستلزمات الطبية جمع الله «عز
وجل» - بكرمه وواسع فضله - له
أجرين الأول : أجر العمل الذي
كان قد نواه فحبسه عنه العذر ،
والآخر : أجر صدقته على الفقراء
والمحتاجين أو علاج المرضى أو

إن سد حاجات الفقراء وعلاج المرضى أولى الأولويات في الزكاة والصدقات في الظروف الراهنة

من أركان الدين، خاصة في هذا الوقت الاستثنائي الذي يمر به العالم بسبب تداعيات فيروس كورونا، والذي اشتدت فيه حاجة بعض الناس، خاصة من كان منهم لا يملك مصدرًا للعيش سوى ما كان يحصله من عمله اليومي، وهذا ما جعل بعض أصحاب الأموال الذين ألقى الله «عز وجل» في قلوبهم الرحمة يبادرون بمد يد العون والمساعدة عن طريق إخراج الزكاة تارة، وعن طريق المساعدات العينية أخرى، وبدأت تتردد على الألسنة بعض الأسئلة التي تتعلق بفقهاء الزكاة، منها: هل يجوز تعجيل الزكاة قبل وقتها؟ وهل يجوز إخراج الزكاة في صورة مواد عينية، أو مستلزمات طبية؟ وغير ذلك مما يراه الناس حلولاً استثنائية لما يمر به العالم في هذا الطرف الاستثنائي - نسأل الله «عز وجل» أن يرفع عن العالم كله، وعن الإنسانية كلها هذا الوباء والبلاء-، وقد سعى د. أيمن أبو عمر للإجابة عن هذه الأسئلة التي تدور في الأذهان من خلال

مبينًا كذلك مقتضيات الواقع الفقهي المعاصر في ضوء كورونا، والأصول الضابطة للعمل بالرخصة في التكاليف الشرعية، وكذلك تناول الآثار المترتبة على رجحان حفظ النفس، وقد تم عرض كل ذلك بشيء من التفصيل، ثم ختم المبحث بتناول من مات بفيروس كورونا موضحًا أن من مات بفيروس كورونا إذا كان قد اتخذ أسباب التشافي منه ولم يفلح، أو لم يتمن الموت بهذا الداء رجاء أن يكون من الشهداء، فإنه يكون من ضمن الذين ورد ذكرهم في حديث النبي «ﷺ» الذي يبين فيه شهداء الأمة.

وتحت عنوان «تغير الفتوى وعلاقته بتداعيات فيروس كورونا بعض مسائل الزكاة أنموذجًا» الذي كتبه د / أيمن علي أبو عمر - وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة-، وفيه وضّح أن الفهم الصحيح لمقاصد الشريعة الإسلامية يستوجب علينا أن نقف وقفة بحثية مع بعض الأحكام التي تتعلق بالزكاة، هذا الركن العظيم

الأداء يتغير إذا تغير هذا الأصل، وأصبح الناس في ضيق وحرَج أو عسر ومشقة يمكن أن تهددهم في أرواحهم أو ضرورات حياتهم، وهنا يتعين عليهم منع ذلك الفساد الطارئ بحفظ النفس؛ حيث إن حفظها يمثل مقصودًا شرعيًا أولى في الحفاظ عليه من الالتزام بأداء العبادة، وفقًا لأصل مشروعيتها في الحالات العادية التي لا يوجد فيها عسر أو مشقة، وإذا كان العمل بهذا الأصل واجبًا، فإن هذا الواجب يمكن أن يتحول إلى محرم إذا أدى إلى مفسدة محظورة، مثل: قتل النفس أو التهديد بضياعها، هنا يكون حفظ النفس هو الأولى في شرع الله «عز وجل»، وذلك هو المدخل الصحيح لفهم الأحكام الشرعية حتى لا يتحول الدين إلى أداة لقتل الناس أو تعذيبهم أو جلب المضار لهم، وحاشا لدين الله أن يكون كذلك؛ لأنه ما نزل إلا للمحافظة على نفوسهم وضرورات حياتهم، ولدفع المضار عنهم، وذلك من خلال وجوب الأخذ بالرخص الشرعية التي تبرز أصلًا من أصول التشريع الإسلامي، وهو اليسر ورفع الحرج، وقد استدلت سيادته بالكثير من الشواهد والأدلة الشرعية من الكتاب والسنة التي بسطها على صفحات الكتاب ويمكن للقارئ الاطلاع عليها

ما نزل دين الله للناس إلا للمحافظة على نفوسهم وضرورات حياتهم

تراثنا الفقهي الشري، مع الفهم المقاصدي لنصوص الشريعة بما يتناسب مع واقع الحال والزمان .

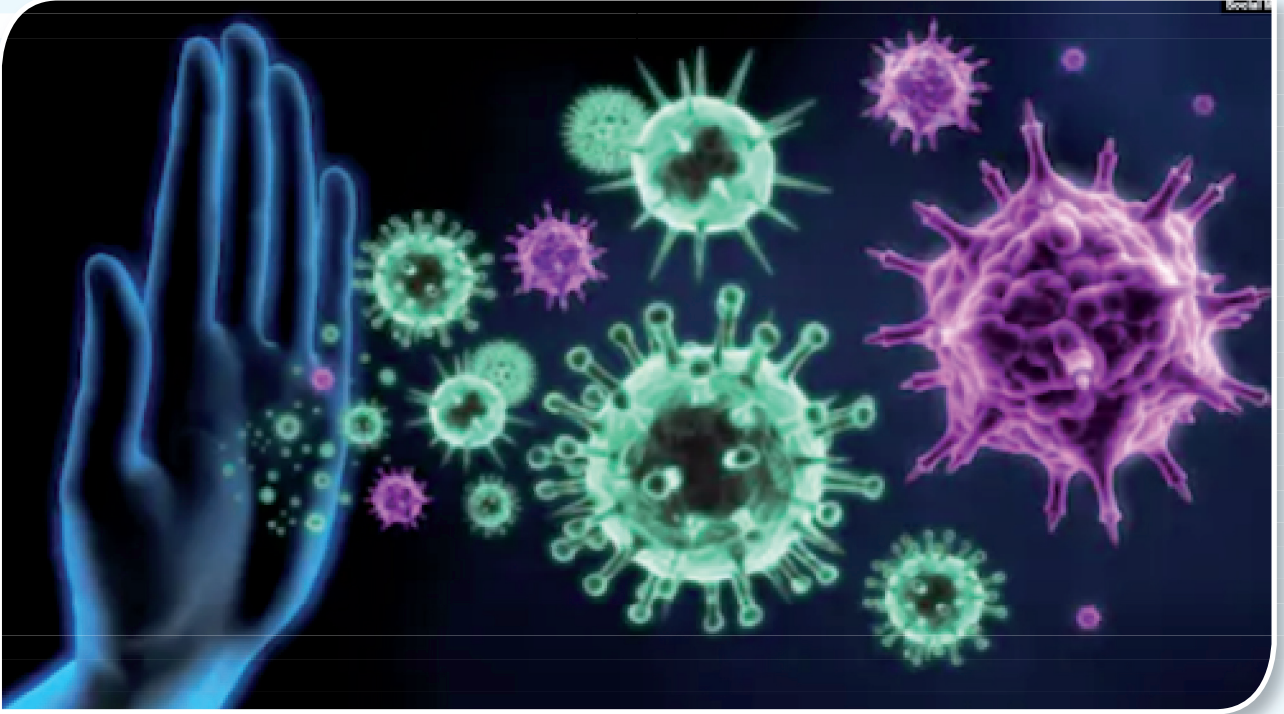
وتحت عنوان «الحجر الصحي والعزل المنزلي في ضوء الشريعة وموقفنا منه» يعرف د / أشرف فهمي موسى - مدير عام التدريب بوزارة الأوقاف الحجر الصحي بأنه : عزل أفراد أو مجموعة مصابين بفيروس أو طاعون أو وباء في مكان خاص بعيداً عن غيرهم من الناس خوفاً من انتقال العدوى ، وإفساد الحياة ، وإضعاف المجتمعات، فهو إجراء وقائي لا يعيب الأشخاص ، ولا يقلل من شأنهم، كما أنه لا يدل على ضعف إيمانهم بالله «عز وجل» . مؤكداً أن مما تميزت به الشريعة الإسلامية السمة إقرارها الحجر الصحي أو العزل المنزلي منعاً لانتشار الأمراض ؛ حيث راعت في ذلك مصلحة الفرد ، والمجتمع، وهذا ما أكد عليه نبينا ﷺ بقوله : «لَا يُورَدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحِّ» وفي الحديث إشارة لمداداة المريض ووقاية الصحيح ، وحتى لا يكون المريض سبباً في إلحاق الضرر بالآخرين في المجتمع .

وتحت عنوان : «تقييد المباح» يتعرض د / أسامة فخري الجندي - مدير عام التحرير والنشر بالمجلس الأعلى للشئون

بشأن فيروس كورونا من إجراءات احترازية ووقائية، والتي منها : «الحجر الصحي - حظر التجوال - إغلاق أماكن التجمعات - تخفيف أعداد العاملين بالمؤسسات العامة... إلخ» . فإن ولي الأمر هنا بعد النظر السليم والتحري الدقيق ، والاستناد إلى استشارة أهل الاختصاص ، والإفادة من الكفاءات وأهل الخبرة، ممن يتسمون بالعدل، والصدق، والأمانة، وقوة الخبرة، ومع اعتبار أن المقصود الرئيس من التشريع هو صلاح أحوال العباد وسعادتهم، ودفع المفساد والمضار عنهم، وجلب المصالح والمنافع لهم قد تأكد له أن هناك مفسدة متحققة بسبب هذا الفيروس، فكانت هذه الإجراءات الوقائية وتقييد بعض المباحات ؛ رعاية للمصلحة العامة، وإقامة لأركان الأمن والسلامة، وحفظاً لصحة وسلامة العباد، وجلباً لمنفعة مستقبلية .

وتحت عنوان «تجدد النوازل ورعاية المصالح» يؤكد د / هاني سيد تمام - مدرس الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة - أن من سمات

الإسلامية - لقاعدة «لولي الأمر تقييد المباح» وهي من القواعد الفقهية المستقرة، وتعني أن تصرف الحاكم على محكوميه إنما هو منوط بالمصلحة ، ويراد بالمصلحة هنا : المصلحة المعتبرة أو المرسللة لا المصلحة كما أنه يراد بها المصلحة العامة ، ومن ثم فللحاكم تدبير وسياسة الكثير من الأمور وفق اجتهاده بعد النظر السليم والتحري الدقيق، مستنداً إلى استشارة أهل الاختصاص ، والإفادة من الكفاءات وأهل الخبرة، ممن يتسمون بالعدل، والصدق، والأمانة، وقوة الخبرة، في سياسة وتدبير الأمور المتنوعة التي تخص المحكومين، مع اعتبار الضابط الكلي وهو المصلحة ولا شك أن ما يقوم به ولي الأمر هو من صناعة المعروف ؛ حيث النظر إلى مصلحة عموم المحكومين دنيوية وأخروية ؛ مما يلزم معه اتباعه وعدم مخالفته، وقد قال ﷺ : «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ» ، وعند محققي الشافعية : يجب طاعة الإمام في أمره ونهيه ما لم يأمر بمحرم، فما تم تنفيذه



وختاماً : يمكننا القول بأن هذا الكتاب يبرز بوضوح تام العلاقة بين القواعد الفقهية والأصولية والمستجدات العصرية ، من خلال أعمال العقل في فهم صحيح النص ، وحسن قراءة الواقع ، وإسقاط حكم النص على مناطه من الواقع ، كما يوضح هذا الكتاب خطورة التدين المبني على الجهل أو الهوى ، وخطورة الجمود عند ظواهر بعض النصوص دون فهم مقاصدها ، وما يقتضيه فقه الواقع وفقه المتاح ، وفقه الموازنات ، وترتيب الأولويات ، في التعامل مع النوازل والمستجدات . فهذا الكتاب إضافة هامة في بابه بصفة خاصة وفي مجال الدراسات الدينية بصفة عامة .

الصحيح المنضبط .
كما نظمت الشريعة الإسلامية حياة الإنسان ، ووضعت القواعد العامة لتنظيم حياته بما يتناسب مع قيمته ومكانته ، ولعظيم لطفه تعالى بخلقه ورحمته بهم ؛ جعل لهم شريعة مُتَقَنَّة النظم والمعنى ، ترعى مصالح العباد في مختلف الأزمنة والأمكنة ، وتتناسب مع التغيرات والنوازل والتطورات البشرية والكونية ، وجعلها الله تعالى تحمل في طياتها أكثر مما تعطيه ظواهر كلماتها ؛ لاتساع أبحر معانيها ؛ فوجب أعمال العقل والقلب معاً بالتفكير والتدبر في عظيم ما تحويه من خيرات دنيوية وأخروية ، والتي تلائم متغيرات كل زمان ومكان إلى يوم الدين .

النصوص الشرعية أنها محصورة ومتناهية بمعنى أنها محددة ومعينة ، بخلاف النوازل والوقائع فإنها غير محصورة بل تتجدد كل يوم ، ولا يوجد في الشرع دليل تفصيلي لكل حادثة ونازلة ؛ نظراً لكثرة النوازل وحصر النصوص ، وهذا أمر يستلزم من العلماء أن يقوموا بواجبهم لتكليف هذه الوقائع والنوازل وفق أصول الشرع وضوابطه ، والعمل على إيجاد الحلول الشرعية المناسبة لها بما يتوافق مع مقاصد الدين ومصالح العباد .

ولا بد للعالم أن يكون على دراية كاملة بالنوازل ، وما يتصل بها من أحوال الناس وواقعهم ، وما يتلاءم معهم ويحقق مصالحهم ؛ حتى يصدر الحكم الشرعي



أطعمة تقوي المناعة وتقاوم كورونا

د. محمد فتحي فرج

﴿٢٧﴾ وَعَنْبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَخَلًّا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾
وَفِكْهَةً وَأَبًا ﴿٣١﴾ مَنَّاعًا لَكُمْ وَلَا تُعْمَكُمُ .

(عبس: ٢٤ - ٣٢).

من وظائف الغذاء:

وللغذاء وظائف متعددة بالجسم، ومن هذه الوظائف ما يتعلق بإمداده بالمواد الخام البانية لجسمه، سواء في مرحلة النمو، أو لتعويض الجسم عن خلاياه وأنسجته التالفة، حينما تشيخ وتلف هذه الخلايا والأنسجة.

أما الوظيفة الثانية فتتعلق بإمداد الجسم بالطاقة اللازمة لأداء الوظائف الحيوية بالجسم من ناحية،

من نعم الله تعالى على الإنسان أن وهبه القدرة على إنتاج غذائه، بعد توفير مقومات هذا الإنتاج من توفير الماء والأرض الصالحة للزراعة، وتمكينه من القيام بهذه المهمة بهدايته إليها، والإنسان هو يقوم بهذه المهمة فإنه يمثل السبب القريب لها فقط، ولكن مُسَبِّب الأسباب هو الله تعالى، الذي ينبت الحب، ويرعاه بعنايته إلى أن يؤتي ثمراته بقدرته تعالى، فهو القائل جل شأنه: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿١٦﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ۖ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿١٧﴾﴾ (الواقعة: ٦٣ - ٦٤)،

وهو القائل أيضا: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۚ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَبْنَا فِيهَا حَبًّا

ومن ناحية أخرى لتمكين أعضاء الجسم من أداء الشغل الخارجي، الذي عن طريقه يقوم الفرد منا بأداء مهامه في الحقل، وفي المصنع، وفي المدرسة، بل وفي الملعب أيضا، حيث يتطلب أداء هذه الأعمال والنشاطات والمهام لطاقة يبذلها الإنسان، وهو يستمدّها من مختلف ألوان الطعام الذي يتناوله بشكل منتظم في كل وجبة يوميا.. وهكذا، فهو يحصل على هذه الطاقة من حرق المواد الغذائية في الجسم، بعد هضمها، وامتصاص نواتج هذا الهضم. ومن وظائفه أيضا إمداد الجسم بالطاقة الحرارية التي تجعل درجة حرارته ثابتة عند مستوى 37,5 درجة مئوية مهما تكن درجة حرارة الوسط الذي يعيش فيه؛ ومن ثم تتضاعف أهمية هذه الوظيفة في الفصول والأماكن الباردة.

أما الوظيفة التي أريد أن أركز عليها بشيء من التفصيل في هذا السياق فتتعلق بدور الغذاء في تنشيط مناعة الجسم، ووقايته من الأمراض المختلفة ومنها المرض الذي يسببه فيروس كورونا.

وهي تتمثل بشكل أساسي في مجموعة من الخضروات والفواكه، التي عادة ما ترجع أهميتها - في أداء هذه الوظيفة المهمة - إلى المكونات الغذائية المكتملة، الموجودة فيها بنسب كبيرة، كالفيتامينات، كفيتامينات د D، هـ E، ج C، والأملاح المعدنية كالزنك Zn، والحديد Fe، وغيرها، ومن هذه الأطعمة التي تكثر فيها مثل هذه المواد ما يلي:

البصل:

والبصل من الخضروات الفاتحة للشهية، والتي يمكن تناولها طازجة مع بعض البقوليات كالفول والعدس وغيرها. كما يمكن تناوله مطبوخا مع مختلف أنواع المأكولات المطهوهة، التي يضيف إليها نكهة وطعما سائغا ومذاقا خاصا، تعودنا عليه

في مأكولاتنا المطبوخة.

ومن الخواص الدوائية (الفارماكولوجية) للبصل قدرته على قتل الميكروبات العنقودية والسبحية شديدة المقاومة كميكروب السل، وذلك لاحتوائه على ٢٢ حمضا أمينيا، ذات تأثير مضاد للميكروبات بجانب المركبات الكبريتية والزيوت الدهنية، كما أكدت دراسات علمية على احتواء البصل على مجموعة من الزيوت الطيارة ذات القدرة على خفض نسب السكر في الدم، كما تؤكد قدرتها أيضا على خفض مستوى الكوليستيرول في الدم، وربما كان ذلك هو السبب المباشر وراء قدرة البصل على تقليل الإصابة بمرض تصلب الشرايين.

والمعروف أن زيادة الكوليستيرول في الدم تحدث مع تناول الأغذية الدسمة، والإرهاق العصبي والدهني، وتسبب الذبحة الصدرية، وارتفاع ضغط الدم، وتصلب الشرايين، وقد عرف قدماء المصريين البصل واستخدموه غذاء جيدا مع العدس، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم مع أطعمة أخرى، فقد جاء

في سورة البقرة من قوله تعالى: ﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاجِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهَيْطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾.

(البقرة: من الآية ٦١).

الثوم:

الثوم من المضافات الغذائية التي تجعل للطعام مذاقا مستساغا، ولذا نرى المرأة المصرية تضيفه حينما تطبخ مختلف أنواع الخضروات كالملوخية والخبيزة، وغيرها، كما تضيفه إلى خلطات المأكولات المحشوة، كالكرنب والكوسة والفلفل وورق العنب، وغيرها، وقد يتجنبه بعض الناس لرائحته



النفادة

ومع ذلك

يمكن إضافته إلى

السلطات مع تناول قليل

من البقدونس الذي يتميز بقدرة

على إزالة روائح الثوم من الفم .

أما الأطباء فينظرون إلى الثوم نظرتهم إلى

الحارس الأمين لحماية الجسم من العِلل والأمراض ،

فهو من ناحية مضاد حيوي طبيعي ، ومن ناحية أخرى

فهو يعمل على تقوية جهاز المناعة في الجسم ومن

ثم يقاوم الالتهابات التي قد تصيب بعض أعضاء

الجسم ، أما قدرته على معادلة السموم فمعروفة منذ

زمن بعيد وذلك لاحتوائه على المركبات الكبريتية ،

ومن خواصه أيضا تنشيط الدورة الدموية وتقليل

تجلط الدم ، كما أن له دورا في تقليل مستوى

كوليستيرول الدم .

ولهذه الخواص العلاجية والدوائية ، فقد قام

فريق من الباحثين المصريين بدراسات جادة أكدت

فائدته في الوقاية والعلاج السابق توضيحهما ، وهو

الآن يقدم في الصيدليات كمستخلصات يوصي

بها الأطباء ، لفوائدها التي باتت مؤكدة في الوقاية

والعلاج ، ولهذا فالثوم يصح أن تصدق عليه المقولة

إنه : غذاء ودواء .

زيت الزيتون:

على الرغم من توصيات الأطباء ، بتقليل تناول

المواد الدهنية ومنها الزيوت النباتية ، إلا أن هناك

ما يشبه الإجماع على استثناء زيت الزيتون من هذه

التوصيات ؛ وذلك لأهميته الغذائية وربما يرجع هذا

لاحتوائه على الأحماض الدهنية غير المشبعة ، وهذه

لها أهميتها الغذائية والعلاجية في الجسم ، ولهذا

فقد ينصح خبراء التغذية بإضافة زيت الزيتون إلى

الوجبات الغذائية اليومية ، حيث أكدت البحوث

الطبية أن تناوله بشكل منتظم بمقادير معقولة يقلل
من حدة وخطورة الأمراض القلبية الوعائية ،
ويحمي الشرايين من الانسداد ، كما يفيد مرضى
البول السكري كما يفيد في علاج الأزمات الربوية ،
ويقلل من حدوث سرطان القولون لمتعاطيه ،
ولأهميته ، فقد ورد ذكر الثمرة التي تُعَصَّرُ ليُستخرج
منها ، في القرآن الكريم عدة مرات ، نذكر منها
القَسَمَ بها في قوله تعالى في أول سورة التين :

﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَذَا الْبَلَدِ
الْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ .
(التين : ١ - ٤) .

الأسماك:

تعتبر الأسماك مصدرا جيدا - وفي الوقت ذاته

رخيضا نسبيا - للبروتين ، وهي من الأطعمة الشهية

اللذيذة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ، فقد جاء

ذكر أسماك البحار ، ومدحها خالقها في قوله تعالى :

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ
لَحْمًا طَرِيًّا ۝١٤﴾ . (النحل من الآية ١٤)

كما جاء ذكر أسماك المياه العذبة والمالحة في

قوله تعالى :

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابِهِ ۝١٤﴾

بطونها
من عسل،
ومنافعه العلاجية،
سواء في القرآن أو في
السنة النبوية المشرفة، ففي
القرآن الكريم جاء ذكر العسل في سورة
سميت باسم النحل الذي ينتجه وذلك في قوله
تعالى:

﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾

(النحل: ٦٨ - ٦٩)

أما في السنة النبوية المطهرة، فقد ورد ذكر العسل باسمه بشكل مباشر، في قول النبي ﷺ: "عليكم بالشفائين: العسل والقرآن".

ويحتوي العسل على طائفة من المواد المهمة فمنها المواد السكرية التي تعطيه المذاق الحلو، ومنها الأملاح المعدنية المهمة، ومنها أيضا الفيتامينات والهرمونات، والمواد الأخرى التي تعطيه خاصية مقاومة البكتيريا والفيروسات، ومضادات الالتهابات، وغيرها، وقد أجريت بحوث كثيرة شرقا وغربا فثبتت فاعليته في هذه الناحية، وهذا يثبت سبق القرآن لخواص العسل العلاجية قبل ظهور هذه البحوث بأربعة عشر قرنا من الزمان، ولكل هذا فيعتبر العسل أيضا غذاء يمد الجسم بطاقة عالية ودواء يشفي من كثير من الأمراض بقدرته الله تعالى.

أما العسل الأسود فهو يستخرج من قصب السكر والبنجر، ويحتوي على المواد السكرية التي تعطيه مذاقه السكري، كما يحتوي على نسب عالية



وهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا ﴿١٢﴾

(فاطر من الآية ١٢)

وللأسماك أنواع كثيرة، تفوق الحصر، ومن الأنواع الجيدة السالمون والتونة، ومنها في مصر سمكة البلطي النيل بأنواعه، ولكن سمكة الماكريل هي من أفضل الأنواع قاطبة، حيث تحتوي أنسجتها على كميات هائلة من الحمض الدهني أوميغا ٣، وهي مهمة وضرورية للجسم، فقد وجد الباحثون الكثير من خصائصها الغذائية المهمة في تحسين المزاج وتنشيط الجسم، وتقوية الذاكرة، والأداء الأمثل للمخ، كما أن لها خواصا أخرى منها حماية القلب والشرابين من العلل والأمراض التي تنتابها.

كما تحتوي الأسماك على مقادير كبيرة من فيتامين (أ) الذي يفيد في حماية القرنية من الالتهابات ويقوي البصر ومن ثم يساعد على الرؤية في الأضواء الخافتة، ويقوي جهاز المناعة، ولهذا يوصف زيت كبد الحوت لعلاج أمراض العشى الليلي وضعف الإبصار.

العسل:

أما العسل فهو في حد ذاته صيدلية، وتفزره حشرة النحل، التي ورد ذكرها وذكر ما يخرج من

الشمير، مغلي الحلبة، الكركديه (منقوعا ومغليا)،
التمر هندي، الجنسج، الشاي الأخضر، مشروب
الليمون، مشروب البابونج، مغلي الزعتر، مشروب
السحلب.

من العصائر المنشطة للجهاز المناعي:

من أهم هذه العصائر الطبيعية: عصير الجزر،
عصير التفاح الطازج، عصير الليمون الطازج،
عصير البرتقال، عصير الأناناس، عصير اليوسفي،
عصير الرمان، عصير الكريز، عصير التوت، عصير
المشمش، عصير الخوخ، عصير الخيار بالليمون،
عصير الجريب فروت بالليمون.

الماء ووظائف الجهاز المناعي:

وأخيرا نتناول في هذا الجزء أهمية تناول الماء
بمقادير كافية في تحسين الأداء الوظيفي للجهاز
المناعي، وقبل كل شيء نشير إلى قوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(الأنبياء من الآية ٣٠)

«كل شيء» هنا تشير ليس فقط إلى التراكيب
الجسمانية للكائنات الحية فحسب وإنما تشير
أيضا إلى كل العمليات الحيوية والوظيفية التي
تبعث على الحيوية والنشاط.

فمن المهم تناول ٢-٣ أكواب قبل الإفطار،
وكذلك شرب كميات إضافية من الماء على مدار
اليوم بواقع كوب قبل الأكل بحوالي نصف ساعة
يساعد على الهضم، وكوب آخر من الماء قبل
الحمام يساعد على خفض ضغط الدم، وكوب
ثالث في فترة ما قبل النوم يجنب المرء الأزمات
القلبية، ولعل الإكثار من تناول الماء يساعد
على إنتاج الأجسام المضادة، وينشط خلايا الدم
البيضاء؛ ومن ثم تقوية وظائف الجهاز المناعي
بوجه عام.

من الحديد المفيد في علاج أنيميا نقص الحديد،
ولذا فإنه يستخدم كغذاء ودواء أيضا.

وإذا كنا قد بسطنا القول في أمثلة خاصة من
الغذاء من ناحية فوائدها في تقوية جهاز المناعة
وأدائه لوظائفه، فلعله من المفيد هنا أن نُجمل
القول في مجاميع معينة من المواد الغذائية لبيان
ذات الغرض وذلك إيثارا للاختصار الدال على نماذج
متعددة منها، ومن هذه المجاميع ما يلي:

نماذج لأهم أنواع الفاكهة المفيدة للمناعة:

من أهم هذه الفاكهة: الرمان، والبرتقال،
واليوسفي، والفراولة، والأفوكادو، والموز،
والعنب، والتفاح، والكمثرى، والبطيخ، والتوت،
والكنتالوب، والكريز، والأناناس، والمشمش،
والليمون، والخوخ، والتمر.

نماذج لأنواع الخضروات المفيدة للمناعة:

من نماذج الخضروات المفيدة للجهاز المناعي:
الكرنب، والقرنبيط، والبنجر، والجزر، والفلفل،
والفجل، والجرجير، والبقدونس، والكرفس،
والبصل الأحمر، والثوم، والقرع العسلي،
والبادنجان، والطماطم والفاصوليا الخضراء
والبطاطا والسبانخ والخرشوف، واللفت.

نماذج لأنواع منبثة محسنة للمناعة:

الحلبة المنبثة، وحمص الشام (الملانة) وتؤكل
طازجة، وال فول النابت، ويؤكل مطبوخا.

الحبوب والبقوليات المفيدة للجهاز المناعي:

من هذه الحبوب والبقوليات: فول الصويا،
الحمص، العدس، الفاصوليا الحمراء، الشعير،
الحلبة، السمسم، الأرز البني غير المقشور، الذرة،
القمح، ومن المكسرات المفيدة للجهاز المناعي:
البنديق، الجوز، اللوز، الفستق.

من المشروبات المنشطة للجهاز المناعي:

مغلي الينسون، القرفة، الزنجبيل، مغلي

جلال الدين السيوطي

إمام المجددين

أ.د/ محمد بلاسي

وسط غيوم في سماء المعرفة، عاش عالمنا الإسلامي، بعدما دهم التتار «بغداد» عاصمة الخلافة العباسية، وألقوا ما فيها من كتب في دجلة، حتى غدت جسراً يعبرون عليه!

الكتب، فذهبت لتأتي به، فجاءها المخاض، وهى بين الكتب، فوضعتها!
وقد نشأ السيوطي يتيماً، إذ توفي والده، وهو دون السادسة من عمره، فتكفله الشيخ كمال الدين ابن الهمام، وشمله برعايته وعنايته..

حياته العلمية ومكانته:

أمم السيوطي حفظ القرآن قبل أن يبلغ الثامنة من عمره، ثم رحل إلى القاهرة، لطلب العلم، فدرس العلوم وحفظ متون الفقه والنحو على يد علماء عصره، من أمثال: العلم البلقيني، والمناوي، ومحقق الديار المصرية سيف الدين بن محمد الحنفي، ولم يزل السيوطي يوالي القراءة والدرس حتى تزود بالثقافة التي تؤهله للتدريس، فانشغل به

السيوطي ولد سنة ٨٤٩هـ، وينتهي نسبه من جهة أبيه إلى أصل فارسي ومن جهة أمه إلى أصل تركي.

وقد ولد - ﷺ - بمصر في مدينة أسيوط في الجانب الغربي من النيل من نواح الصعيد.

وكانت تلك المدينة أعجوبة والمتنزهات في جمال عمارتها، وحسن سورها، وبديع موقعها، حتى إن الرشيد لما صورت له الدنيا لم يستحسن غير مدينة أسيوط، لكثرة ما بها من الخيرات والمتنزهات!..

ويضيف المؤرخون إلى ميلاد السيوطي حادثة طريفة لقب لأجلها بابن الكتب، وهي: أن أباه كان من أهل العلم وقد احتاج يوماً إلى مطالعة كتاب، فأمر أم السيوطي بإحضاره من بين

ولكن الله الذي تكفل بحفظ دينه، والإبقاء على قرآنه هياً الأزهر ليكون المكان الذي يشع منه نور الدين واللغة، فقد لجأ إليه العلماء الفارون من وجه التتار، حيث وجدوه مكاناً صالحاً لأداء رسالتهم، كما حبب الله إلى سلاطين المماليك - حكام مصر في ذلك الوقت - العلم، وأن يقربوا العلماء ويغدقوا عليهم في هذه الحقبة من الزمن، وبين الجلة من علماء هذا العهد وشيوخه، نشأ صاحبنا السيوطي، فتأثر بها وأثر فيها بمؤلفاته الستمائة في شتى علوم المعرفة! فكان - بحق - درة عصره وقمراً مضيئاً لمن جاء بعده..

نسبه ونشأته:

هو عبدالرحمن جلال الدين ابن الإمام كمال الدين خضير



حيناً ، وكانت دروسه محببة لطلابه ، لغزارة علمه . وشغل منذ شبابه بالتأليف وسنه سبعة عشر عاماً ! وقد حبيت الرحلات إليه ، واستفاد منها علما وثقافة . .

وقد ترجم السيوطي لنفسه في كتابه : حسن المحاضرة ، فقال : « وسافرت بحمد الله - تعالى - إلى بلاد الشام ، والحجاز واليمن ، والهند ، والمغرب ، والتكرور . ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمر منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر .

ورزقت التبهر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، على طريقة العرب والبلغاء ، لا على طريقة العجم ، وأهل الفلسفة ، والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها ، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عن دونهم ، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه بل شيخي فيه أوسع نظراً وأطول باعاً .

ودون هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه ، والجدل ، والتصريف ، ودونها الإنشاء

والترسل ، والفرائض ، ودونها القراءات - ولم أخذها عن شيخ - ودونها الطب .

وقد اخترعت علم أصول اللغة اختراعاً ولم أسبق إليه ، وهو على نمط علم الحديث ، وعلم أصول الفقه ، فسارت مصنفات وعلوم سير الشمس في سائر الأقطار ، فوصلت إلى الشام والروم والعجم والحجاز واليمن والهند والحبشة والمغرب والتكرور ، وامتدت إلى البحر المحيط .

وأما علم الحساب ، فهو أعسر شيء علي ، وأبعده إلى ذهني ، وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلاً أحمله ، وقد

كملت عندي آلات الاجتهاد بحمد الله ، أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله - تعالى - لا فخراً أو أي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها في الفخر ، وقد أذف الرحيل ، وبدأ الشيب ، وذهب أطيّب العمر ، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً لها بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله ، لا بحولي ، ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله . .

منطق الهوى، لقلنا: إن السيوطي قد بالغ بعض الشيء. وبخاصة فيما قاله بأنه: «اخترع علم أصول اللغة اختراعاً ولم يسبق إليه». نقول مجيبين عنه: إن السيوطي قد سبق في هذا المجال بدليل أن عمدة كتبه في أصول اللغة هو: «المزهر» وهذا الكتاب قد استقى معظم أبوابه من كتب السابقين عليه، بل وبنى فصولاً منها، من أمثال كتب علامة اللغة «ابن جنى» الخصائص، وسر صناعة الإعراب، وغيرها.....، ودراسات «ابن فارس» في كتابيه: مقاييس اللغة، والصاحبى..

ولكن الحق - والحق يقال - إن السيوطي يعد رائد طور من أطوار التأليف في علم أصول اللغة، إذ إنه نوع في أبواب هذا الفن، ووسع في أغراضه على غير ذي سابق...

مؤلفات السيوطي:

لقد زادت مصنفات السيوطي على الخمسمائة مؤلف، فلقد عد له العلامة فلوجل الألماني ٥٦٠ مصنفاً، كما ذكره ابن إياس فيمن توفي في عصر الغوري وقال عنه: بلغت مؤلفاته ستمائة مؤلف ما بين رسالة محددة الموضوع وبين كتاب كبير، في شتى مجالات المعرفة: في التفسير، والحديث،

والفقه، والعربية، والآداب...
مناصبه:

تنقل السيوطي في العديد من المناصب حيث تولى التدريس في المدرسة الشيخونية التي كان يشغلها أبوه، وفي سنة تسعمائة واثنتين عهد إليه الخليفة المتوكل وظيفة لم يسمع بها قط، حيث جعله على القضاة قاضياً كبيراً يولي من يشاء ويعزل من يشاء مطلقاً في سائر ممالك الإسلام كما ولي المشيخة في مواضع متعددة في القاهرة.

زهده في الدنيا:

مع أن السيوطي ترقى إلى أعلى المناصب، إلا أنه كان عفيف النفس كريماً صالحاً تقياً ورعاً، ظل طوال عمره مشغلاً بالتدريس والفتيا، متفرغاً للعلم والتأليف، ولما تقدم به السن وبلغ الأربعين سنة من عمره، هجر الإفتاء والتدريس وألف في ذلك كتابه «التنقيح في الاعتذار عن الفتيا والتدريس» واعتزل الناس في منزله في روضة المقياس متجرداً للعبادة والتصنيف فلم يتحول عنها حتى وافاه الأجل المحتوم، وكان الأمراء والأغنياء يأتون لزيارته ويعرضون عليه أعطياتهم وهباتهم النفيسة فيردها! روي أن السلطان الغوري أرسل

إليه مرة خصياً وألف دينار، فرد الدينير وأخذ الخصي، وأعتقه وجعله خادماً في الحجرة النبوية، وقال لرسول السلطان: لا تعد تأتينا أبداً بهدية فإن الله أغنانا عن مثل ذلك!

يقول صاحب السنا الباهر: ولما مات السيوطي لم يتعرض أحد في تركته مع أن الزمن كان زمن جور، وقال السلطان الغوري: لم يقبل منا شيئاً في حياته فلا نتعرض في تركته.

وفاته:

وكانت وفاة السيوطي سحر ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة، بعد أن مرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه اليسرى، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً.

وكان له مشهد عظيم ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة، وصلى عليه بجامع الأفريقي تحت القلعة كما صلى عليه صلاة الغائب بدمشق بالجامع الأموي يوم الجمعة الثامن من رجب سنة إحدى عشرة وتسعمائة.

رحم الله السيوطي بقدر ما قدم للإنسانية وأفادها من منبع علمه وفيض معرفته.

بين حج التطوع والصدقة على الفقراء أيهما أفضل؟

د. أحمد حسين



والرجوع إلى بيته، والحج شعيرة تمتلي جوانح المسلمين بحبها واللهفة والإسراع إلى أدائها تلبية لنداء أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم في دعائه الخالد: ﴿فَجَعَلَ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقَهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم - ٣٧)، فعندما يحل موسم الحج في كل عام ترنو الأبصار وتهفو القلوب متمنية أن ينتظمها موكب الحجيج في هذا العام، ومع ما في الحج من معاناة ومشقة - كانت قديماً ومازالت - رغم توافر الوسائل الحديثة في السفر والإقامة والتنقل والحركة، ورغم توافر العديد من وسائل الترفيه

الحج فريضة محكمة ثابتة بنص الكتاب والسنة وإجماع الأمة قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران - ٩٧)، وقال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة - ١٩٦)، وقال النبي ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَيَّ خَمْسَ شَهَادَاتٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَالْحَجُّ وَصَوْمُ رَمَضَانَ» (رواه البخاري)، وأجمعت الأمة سلفاً وخلفاً على فرضية الحج لمن ملك القدرة المادية التي تمكنه من الوصول إلى مكة وأداء المناسك

فهذه النصوص الشريفة تبين استحباب تكرار التطوع بالحج والعمرة، إلا أننا في هذا الزمان الذي تتزاحم فيه الحقوق والواجبات، ويكثر فيه الفقراء والمعوزون، وتتحتم مواصلة المحتاجين، بالإضافة إلى ما يكتنف المناسك من كثرة الحجيج إلى الحد الذي تضيق به عن استيعابهم، مما يستوجب تخفيف حدة الزحام حتى يتمكن الحاج الذين لم يسبق لهم أداء هذه المناسك من أدائها في سهولة ويسر، لذلك ينبغي إعادة النظر في ترتيب حاجات الناس، فكثرة الحقوق وتزاحمها واشتداد الظروف وتفاقمها، يحتم النظر إلى أموال الأغنياء التي ينفقونها في تكرار الحج والعمرة بعد أداء الفريضة، بحيث لو أنفقت على الفقراء لقامت بكفائتهم وغيرت أحوالهم من الفقر إلى الكفاية، فإن أحب النفقة إلى الله تعالى ما كان أنفع للناس وأجدى في صلاح أحوالهم وتغيير ظروفهم، فقد ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ فقال رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد - يعني مسجد المدينة - شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه - ولو شاء أن يمضيه أمضاه - ملأ الله قلبه أمناً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى أثبتها له أثبت الله قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام»، ولا شك أن الصدقة على الفقير وكفايته أولى من نافلة الحج

والتخفيف من معاناة الجو ومقاساة حرارة مناخ مكة الشديد القاسي، ورغم ما في الحج من بذل ونفقة ليست باليسيرة، ومع ما فيه من سفر ومفارقة للأهل والوطن، رغم ذلك كله وغيره مما يعترى الناس ولا يحسبون حسابه، فإن نفوس المسلمين تتعلق بالحرم وأداء المناسك تعلق الوليد بأمه والأم بوليدها، إن قلوبهم لتخشع وإن عيونهم لتدمع كلما لاحت أمام نواظرهم صور الحجيج وملامح المناسك وأماكن أداء الشعائر، ويودون لو كرروا الذهاب عاماً بعد عام وموسماً بعد موسم، إن الأمر هنا يتعلق بالقلوب المحبة والأرواح العاشقة والنفوس التائقة، وذلك كله لا حرج فيه فهو فرض محكم في أول مرة، وتطوع محمود في ما يتلوه من مرات وإن تعددت وتتابعت، فكثير من العلماء يرى أن النفقة الحلال في الحج والعمرة «تطوعاً» أفضل من الصدقة في غيره؛ لما اشتملت عليه هاتان الشعيرتان من أبواب الخير العميم والفضل الجزيل، فقد تضمنت أعمالهما جملة كبيرة من العبادات والقرب؛ فمنها ما هو بدني: كالطواف والسعي والوقوف والرمي والمبيت والصلاة، ومنها ما هو مالي: كالنفقة والفدية والهدي وأبواب الصدقات، ومنها ما هو قلبي: كالتلبية والذكر والدعاء وقراءة القرآن، وقد جاءت نصوص الشرع الحنيف حاثّة على تكرارهما والمتابعة بينهما، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» وعن عمر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإن المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد»،

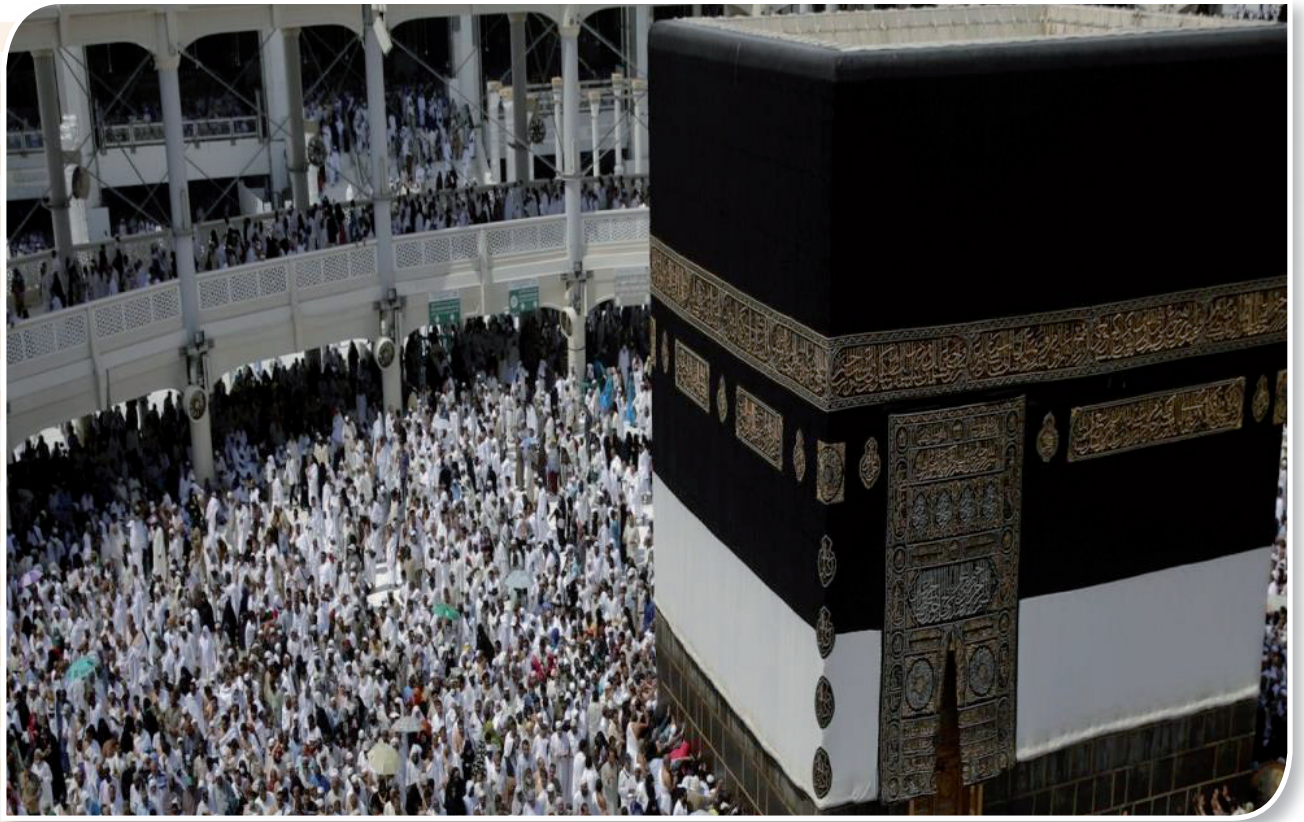


والعمرة، لأنها عبادة متعدية النفع، بخلاف الحج والعمرة تطوعاً؛ فنفعهما قاصر على صاحبهما، ولا شك أن روح الشريعة السمحة تراعي ترتيب الأولويات، فأمرت عند تعارض المصالح بتقديم المصلحة المتعدية على القاصرة، والمصلحة العامة على الخاصة، والحاضرة على المتوقعة، والمتيقنة على الموهومة، وهكذا، وهذا ما فهمه السابقون من علماء الأمة وصلحاؤها، قال الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما: «لَأَنَّ أَقْوَتَ أَهْلِ بَيْتِ الْمَدِينَةِ صَاعًا كُلَّ يَوْمٍ، أَوْ كُلَّ يَوْمٍ صَاعَيْنِ شَهْرًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَجَّةٍ فِي إِثْرِ حَجَّةٍ». وذكر ابن كثير في ترجمة عبد الله بن المبارك في «البداية والنهاية- ١٠ / ١٩١» أنه: خرج مرة إلى الحج فاجتاز ببعض البلاد، فمات طائر معهم فأمر بإلقائه على مزبلة هناك، وسار أصحابه أمامه وتخلف هو وراءهم، فلما مر بالمزبلة إذا جارية قد خرجت من دار قريبة منها، فأخذت ذلك الطائر الميت ثم لفته، ثم أسرعته به إلى الدار، فجاء فسألها عن أمرها وأخذها الميتة، فقالت: أنا وأخي هنا ليس لنا شيء إلا هذا الإزار، وليس لنا قوت إلا ما يلقي على هذه المزبلة، وقد حلت لنا الميتة منذ أيام، وكان أبونا له مال، فظلم وأخذ ماله، وقتل، فأمر ابن المبارك برد الأحمال، وقال لوكيله: كم معك من النفقة؟ قال: ألف دينار. فقال: عد منها عشرين ديناراً تكفيننا إلى مرو وأعطها الباقي، فهذا أفضل من حجنا في هذا العام، ثم رجع. اهـ

وقال الحسن البصري رحمه الله: «يقول أحدهم: أحج أحج. قد حججت، صلِّ رحماً، نفس عن مغموم، أحسن إلى جار» (رواه الإمام أحمد في «الزهد»). وقال الإمام أحمد رحمه الله:

«يضعها في أكباد جائعة أحبَّ إليَّ - يعني من حج النافلة-» «الفروع» لابن مفلح ٣ / ٣٨٦.

وذكر الإمام الغزالي في الإحياء: «أن رجلاً جاء يودع بشر بن الحارث الحافي؛ وقال: قد عزمتم على الحج فتأمرني بشيء؟ فقال له: كم أعددت للنفقة؟ فقال: ألفي درهم. قال بشر: فأني شيء تبتغي بحجك؟ تزهذا؟ أو اشتياقا إلى البيت؟ أو ابتغاء مرضاة الله؟ قال: ابتغاء مرضاة الله. قال: فإن أصبت مرضاة الله تعالى وأنت في منزلك وتنفق ألفي درهم وتكون على يقين من مرضاة الله تعالى؛ أتفعل ذلك؟ قال: نعم. قال: اذهب فأعطاها عشرة أنفس؛ مديون يقضي دينه؛ وفقير يرم شعته؛ ومعييل يغني عياله؛ ومربي يتيم يفرحه؛ وإن قوي قلبك تعطيها واحداً فافعل؛ فإن إدخالك السرور على قلب المسلم؛ وإغاثة اللهفان؛ وكشف الضر؛ وإعانة الضعيف أفضل من مائة حجة بعد حجة الإسلام. قم فأخرجها كما أمرناك وإلا فقل لنا ما في قلبك. فقال: يا أبا نصر سفري أقوى في قلبي. فتبسم بشر - رحمه الله - وأقبل عليه وقال له: «المال إذا جمع من وسخ التجارات والشبهات اقتضت النفس أن تقضي به وطراً، فأظهرت الأعمال الصالحات وقد آلى الله



الحرية في جلب ما ينفعهم ودفع ما يسبب لهم الخسارة والضرر، وكذلك الأمر عندما تشتد الحاجة وتقل الأموال، وتتوالى الضرورات، ويكثر الفقراء والمساكين، وتضيق عليهم الظروف والأحوال؛ فعندئذ ينبغي النظر في الأولويات، ويتحتم ترتيب الضرورات، وهذا ما ينبغي أن نسلكه في مثل هذه الأيام، التي ضاقت فيها ظروف المعيشة على كثيرين من ذوي المهن والحرف والتجارات، حيث أقعدهم الوباء في بيوتهم، وحال بينهم وبين ممارسة أعمالهم؛ فوجب على القادرين وذوي اليسار أن ينظروا إليهم وأن يمدوا يد العون لهم وأن يجعلوهم في الدرجة الأولى في سلم نفقاتهم التي يبتغون بها الأجر والثواب من الله عز وجل، وهذا باب عظيم من أبواب الخير، أفلحوا إذا طرقوه وفازوا إذا هم مارسوه.

على نفسه أن لا يقبل إلا عمل المتقين». وهناك من العلماء من نظر في تفضيل الصدقة على التطوع بالحج والعمرة نظراً أخرى، على اعتبار أن الصدقة على ما فيها من سرية وخفاء أبعد عن الرياء والسمعة من الحج والعمرة لما فيهما من الظهور والحركة التي تتراءى للناس؛ فأخرج الحافظ أبو نعيم في «الحلية» عن الإمام بشر بن الحارث الحافي - رحمه الله تعالى - أنه قال: «الصدقة أفضل من الحج والعمرة والجهاد»، ثم قال: «ذاك يركب ويرجع ويراه الناس، وهذا يعطى سرّاً لا يراه إلا الله عز وجل».

ولا شك أن الظروف الاقتصادية للدول تلقي بظلالها على ما يكتنف حياة الأشخاص والأسر والشعوب، فعند الوفرة الاقتصادية ووجود السعة والكفاية، يمكن للناس أن يتصرفوا بشيء من



انطلاق الدورة الأولى في التدريب عن بعد ٥/٧/٢٠٢٠م

الشيخ، وخمسون من الفيوم).
٣- الأحد ١٩/٧/٢٠٢٠م،
مائة إمام (خمسون من الشرقية،
وخمسون من سوهاج).
٤- الأحد ٢٦/٧/٢٠٢٠م،
مائة إمام (خمسون من
الإسكندرية، وخمسون من
المنيا).
بواقع أربع مائة متدرب من
الأئمة شهرياً.
خامساً: يتم ترشيح
المتدربين بمعرفة المديرية في
كشف يتضمن الآتي:
اسم المتدرب
البريد الإلكتروني
رقم الواتساب
رقم الهاتف
وسيتم موافاة كل متدرب بالتفاصيل
على هاتفه وحسابه الإلكتروني.

في الدورة خمسة أيام بواقع
ساعتين يومياً.
ثالثاً: ستكون اللقاءات
عبارة عن نقاش مفتوح بين
المحاضر والمتدربين المسجلين
للدورة.
رابعاً: يعقد اختبار عقب
انتهاء الدورة، وسيتاح للناجحين
فرصة الترشح للدفعة الثانية
بأكاديمية الأوقاف الدولية
لتدريب الأئمة والواعظات وإعداد
المدرسين.
وستبدأ الدورة على النحو
التالي:
١- من الأحد ٥/٧/٢٠٢٠م،
مائة إمام (خمسون إماماً من
القاهرة، وخمسون من أسوط).
٢- الأحد ١٢/٧/٢٠٢٠م،
مائة إمام (خمسون من كفر

في إطار حرص وزارة الأوقاف
على رفع مستوى أئمتها والعاملين
بها علمياً وثقافياً ومهنيًا، قرر
معالي وزير الأوقاف أ.د/ محمد
مختار جمعة إطلاق الدورة الأولى
في التدريب عن بعد الأحد الموافق
٥/٧/٢٠٢٠م، وتشمل الدورة
الكتب الآتية:
الفهم المقاصدي للسنة النبوية.
قواعد الفقه الكلية.
فقه بناء الدول.
الكليات الست.
علمًا بأنه:
أولاً: سيتم إتاحة المادة
العلمية التدريبية مقروءة
ومسموعة ومرئية للمتدربين
على حساباتهم الإلكترونية
الخاصة.
ثانياً: مدة التواصل المباشر

بروتوكول تعاون بين الأوقاف والتمويل لتوفير ٤٠٠ طن لحوم أضاحي.. كدفعة أولى

الداخلية، وقع معالي أ.د/ محمد مختار جمعة
-وزير الأوقاف- ومعالي أ.د/ علي المصيلحي
-وزير التمويل والتجارة الداخلية- بروتوكول
تعاون، بشأن توفير ٤٠٠ طن لحوم أضاحي كدفعة
أولى، وهي عبارة عن رءوس أضاحي يتم توفيرها
وذبحها في الوقت الشرعي بمعرفة وزارة التمويل،
وبإشراف وزارة الأوقاف على جميع مراحل الذبح
والتشفية والتجميد والنقل.

صرح الدكتور عبد الله حسن -المتحدث الرسمي
باسم وزارة الأوقاف- بأنه في إطار اهتمام وزارة
الأوقاف بالبعد الاجتماعي الذي تقوم به وزارة
الأوقاف المصرية لمساعدة الأسر الأولى بالرعاية،
وفي ضوء نجاح المشروع نجاحاً مبهرًا في الأعوام
السابقة، بما وفر في العام الماضي وحده مليوناً
ومائة وخمسة أطنان لحوم أضاحي، وفي إطار التعاون
والتنسيق بين وزارتي الأوقاف والتمويل والتجارة

حاجز المكتب الوافي يدخل حيز التنفيذ



في إطار تعزيز منتجاتها لخطة التعايش مع فيروس كورونا المستجد « كوفيد ١٩ » ، وبعد إنتاجها لقناع الوجه الوافي والكمامة القطنية القابلة للغسيل وإعادة الاستخدام، أنتجت المجموعة الوطنية لاستثمارات الأوقاف بواكير أعمالها من حاجز المكتب الوافي ودخل حيز التنفيذ .

وزير الأوقاف يصدر قرارًا وزارياً بإنشاء وحدة قياس الأداء والرأي العام الديني

منها لأهدافه ، ولا سيما تأثير البرامج الدعوية في الرأي العام ، وتغيير السلوكيات السلبية ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة ، وترسيخ القيم الإيجابية ، والعمل المستمر على تطويرها ، بما يحقق الأهداف المرجوة للوزارة في نشر الفكر المستنير .

٢- عمل الاستبيانات الخاصة بقياس الرأي العام تجاه القضايا الدينية وسائر جوانب العمل بالوزارة وتحليل نتائج هذه الاستبيانات أولاً بأول .
٣- الوقوف على القضايا التي تشغل الرأي العام الديني بمختلف شرائحه ، ولا سيما الشبابية منها ، واقتراح آليات معالجتها في الخطاب الدعوي .

٤- تسلم اللجنة تقريراً دورياً كل ثلاثة أشهر لرئيس قطاع مكتب الوزير لعرضه على السلطة المختصة .

حرصاً من وزارة الأوقاف على تفعيل سبل الرقابة الذاتية وقياس مؤشرات الأداء بصورة علمية منهجية في مختلف مجالات عمل الوزارة ، ولا سيما ما يتصل بالخطاب الديني ، أصدر معالي أ.د / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف القرار الوزاري رقم (٨٥ أ) لسنة ٢٠٢٠م بتاريخ ٣٠ / ٥ / ٢٠٢٠م بإنشاء وحدة قياس الأداء والرأي العام الديني ، برئاسة الدكتور / أحمد عبد الرؤوف علي -رئيس الإدارة المركزية لشئون الرقابة والتفوييم- ، وتضم في عضويتها نخبة من كبار أساتذة الجامعات المصرية في العلوم الشرعية والعربية ، وفي مجال الإعلام ، وفي علم النفس وعلم الاجتماع والتنمية الإدارية .

وتتولى هذه الوحدة ما يلي :

١- قياس مستويات الأداء و التأثير لمختلف جوانب عمل الوزارة ، ومدى تحقيق كل عنصر

الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان تحصل على المركز الأول

في تخصصات الدراسات الإسلامية وعلوم الدين من بين جميع الجامعات الكازاخستانية



في إطار التميز العلمي والثقافي للجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان والتي تمثل أحد أهم جسور التواصل الثقافي بين الدولتين الصديقتين مصر وكازاخستان حصلت جميع أقسام وكليات الجامعة على الجودة والاعتماد لدورتين متتابعتين، وقد حصلت على المركز الأول في تخصصات الدراسات الإسلامية وعلوم الدين بين جميع الجامعات الكازاخستانية.. كما حصلت على المركز الرابع في تخصصات العلوم الإنسانية بين الجامعات الكازاخستانية أيضًا .

تصدر الإشارة إلى أن الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان تتبع وزارة الأوقاف المصرية وتمثل نقطة إشعاع فكري

محمد مختار جمعة -وزير الأوقاف- قد أصدر قرارًا بتجديد تكليف أ.د / محمد الشحات الجندي بالعمل رئيسًا للجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان للعام الثالث .

والوزارة تتمنى للجامعة ورئيسها وأساتذتها وطلابها والعاملين بها كل التوفيق .

مستنير في منطقة وسط آسيا كلها، وتمنح الجامعة درجات الليسانس والماجستير والدكتوراه في العلوم الشرعية والعربية ، وتقوم بدور فاعل وكبير في خدمة المجتمع، ويتوافد عليها الطلاب من عدد من الدول المحيطة بكازاخستان .

جدير بالذكر أن معالي أ.د /

وزير الأوقاف يقرر إطلاق اسم الدكتور القوسي على قاعة الاجتماعات الرئيسية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

تكريماً لعطاءه العلمي ومسيرته العلمية وتاريخه المشرف قرر معالي أ.د / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف إطلاق اسم المرحوم الأستاذ الدكتور / محمد عبد الفضيل القوسي -وزير الأوقاف الأسبق- على قاعة الاجتماعات الرئيسية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .



تنويه هام جداً من وزارة الأوقاف:

إلى الآن لم يتم تحديد موعد بعينه لعودة الجمع والجماعات والأمر متروك لتقدير لجنة إدارة أزمة كورونا بمجلس الوزراء

تؤكد وزارة الأوقاف أنها لم تدلُ بأية معلومات ولن تدلي بأية معلومات حول تحديد موعد عودة العمل بالمساجد سواء الجمع أو الجماعات ، وأن الأمر برمته سيكون قيد الدراسة والمناقشة في لجنة إدارة أزمة كورونا بمجلس الوزراء والتي ستجتمع بإذن الله تعالى مطلع الأسبوع المقبل ، وأن الوزارة ستلتزم بما يصدر عن هذه اللجنة برئاسة معالي رئيس مجلس الوزراء .

وتؤكد الوزارة أنها لا يمثلها إلا البيانات الرسمية التي تنشر على موقعها الرسمي أو موقع مجلس الوزراء الموقر .

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يصدر الجزء السابع والعشرين من الموسوعة المختصرة للأحاديث النبوية كتاب البيوع - القسم الخامس



اعتمد معالي أ.د. / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف اليوم الأربعاء ١٣ / ٥ / ٢٠٢٠م الجزء السابع والعشرين من الموسوعة المختصرة للأحاديث النبوية " كتاب البيوع - القسم الخامس " والذي يضم مسائل هامة جداً في كتاب البيوع ، مثل :

١- باب بيع الثمار والنخل قبل أن يبدو صلاحهما وبعد أن يبدو صلاحهما .

٢- باب بيع المُخَاضِرَةِ والمُزَابَنَةِ ، وبيع الزرع بالطعام كيلا ، وبيع التمر بتمر خير منه .

٣- باب من باع نخلاً قد أُبْرِتْ أو أرضاً مزروعة .

٤- باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي .

٥- باب ما يُنتَفَعُ به من الميتة والكلب ، وأجر المصور ، وأمور أخرى .

حيث بينت السنة النبوية للناس ما نزل إليهم ، وميّزت البيع من الربا ، والبيع الفاسد من البيع الصحيح وما يجوز بيعه وما لا يجوز ، إذ كان الهدف الأساس من التشريع الإسلامي حماية كل المتعاملين من الغرر والغش والخداع ، وتحقيق

لعبادته وهو عالم بذلك . وقد وجه معاليه بسرعة طباعته خدمة للسنة النبوية والدراسات الفقهية الرصينة . جدير بالذكر أن هذه الموسوعة تصدر عن الإدارة المركزية للسيرة والسنة ولجنة السنة والسيرة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية برئاسة أ.د. / أحمد عمر هاشم ، وإعداد وتعليق أ.د. / مصطفى محمد أبو عمارة ، ونخبة من الباحثين بالإدارة المركزية للسيرة والسنة ، تحت إشراف معالي أ.د. / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف .

مصلحة المتبايعين ، وهذه الأحاديث تناولت صوراً من البيوع لتضع القوانين الحكيمة للمعاملات التي كانت سائدة . كما يتناول هذا الجزء موضوعات أخرى غاية في الأهمية ، مثل :

جواز بيع الكلب إذا كان مدرباً على الصيد أو الحراسة ونحو ذلك مما ينتفع به في عصرنا الحاضر كالكشف عن المخدرات أو المفرقات ونحوهما في ضوء ما ينظمه القانون في ذلك ، وكذلك عدم حرمة أجر المصور ما لم يقصد تصوير ما يعبد من دون الله

حاجة المجتمع إلى الصدق والصادقين



دعا الإسلام إلى التخلق بكل خلق قويم، وسلوك حضاري رشيد، وكان مما دعا إليه وأمر به تحري الصدق، إذ الكذب جريمة نكراء، تؤذي صاحبها قبل غيره، وإن وقع الكذب على النفس ألمه شديد، يحدث أزمة على الإنسانية أفراداً وجماعات، ولذلك نريد أن نصدق مع الله تعالى، ومع رسوله ﷺ ومع الناس ومع النفس، وهذا ما عرض له فيما يأتي:

د. عبد الباسط الغرابلي

أبا سفيان عن سيدنا رسول الله ﷺ ما أجاب إلا بالصدق، وهو يومئذ مشرك، فسأله: لم لم تكذب على هرقل؟ فقال: خشيت أن تحفظ عني العرب كذبة «وبعض البلغاء يقول» «ليكن مرجعك إلى الحق، ومنزعتك إلى الصدق، فالحق أقوى معين، والصدق أفضل قرين» والصدق أمانة سوف نسأل عنها جميعاً يوم القيامة حتى الأنبياء قال الله

تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ٧﴾ لَيْسَ لَكَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴿٧﴾ (سورة الأحزاب الآيتان ٧ - ٨)

ثانياً: ما دواعي الصدق؟ يدعوننا إلى

الصدق أمور كثيرة منها.

أ - الدين ... حيث إنه يدعوننا إلى الصدق ويحذرننا من الكذب يقول الله تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

أولاً: لماذا الصدق؟

نحتاج إلى الصدق لأنه شرف وقيمة وقوة، ولذلك تحلى به أشرف الخلق من الأنبياء والمرسلين، ومن تبعهم من عقلاء البشر، فحينما تنظر إلى حياة الأنبياء والمرسلين تجد أن الله تعالى وصفهم بهذه الصفة العظيمة قال الله تعالى

عن سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (سورة مريم الآية ٤١)

وقال تعالى عن سيدنا إسماعيل: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (سورة مريم الآية ٥٤)

وقال تعالى عن سيدنا إدريس: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (سورة مريم الآية ٥٦)

أشهر صفة لرسول الله ﷺ قبل البعثة هي صفة الصدق حيث كان يلقب بالصادق الأمين، ولذلك لما سأل هرقل

الصدقين ﴿سورة التوبة الآية: ١١٩﴾ .

ويقول النبي ﷺ: «يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب» (رواه الإمام أحمد). وسئل النبي ﷺ: «أيكون المؤمن جباناً؟ فقال: (نعم)، ف قيل له: أيكون المؤمن بخيلاً؟ فقال: (نعم) ف قيل له: أيكون المؤمن كذاباً؟ فقال: (لا)» (رواه البيهقي)، وليس في هذا مدح للجبين أو البخل، بل تجريم شديد للكذب ونفيه عن المؤمن على وجه العموم.

ب- ومن دواعي الصدق حب الثناء والاشتهار بالصدق فيه محبة الله تعالى لذلك يقول الحبيب محمد ﷺ: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» متفق عليه، وعلى كل إنسان معروف بين الناس بالكذب أن يعلم أنه مكتوب عند الله كذاباً ويلقى الله على هذه الصفة، وكلما يقبل صحيفته يجد كذبه والناس تعرفه بالكذب والملائكة تعرفه بالكذب، وعلى كل إنسان معروف بين الناس بالصدق في أقواله وأفعاله أن يعلم أنه مكتوب عند الله صديقاً وكلما يقبل صحيفته يجد نفسه معروفًا بالصدق بين الناس والملائكة، وصدق القائل:

«عود لسانك قول الصدق تحظ به

إن اللسان لما عودت معتاد

موكل بتقاضي ما سننت له

في الخير والشر فانظر كيف ترتاد».

ثالثاً: أنواع الصدق: يكون الصدق في النية

واللسان والعمل.

أ- صدق النية: ومعناها أن يبتغي الإنسان وجه الله في كل عمل وقول، وبالنية ينال الإنسان أجراً عظيماً وبها تتغير حياتنا كلها ويتحقق الخير للجميع.

ب- صدق اللسان: ويكون في كل الأحوال قال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أسألك لساناً صادقاً» رواه الترمذي. ويكون الصدق في العلم بكل أنواعه وعلى رأس العلوم العلم الشرعي قال ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» أخرجه البخاري، وأيضاً يكون الصدق في التجارة قال عليه الصلاة والسلام: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء» رواه ابن ماجه، ويكون الصدق في الشهادة، يقول النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الشرك بالله،

وعقوق الوالدين، وقتل النفس وكان متكفراً فجلس، ثم قال: «ألا وقول الزور وشهادة الزور - ثلاثاً - متفق عليه. ويكون الصدق عند الزواج لبناء حياة صادقة كريمة ولقد خطب بلال لأخيه امرأة قرشية فقال لأهلها: نحن من قد عرفتم، كنا عبدين فأعتقنا الله تعالى، وكنا ضالين فهدانا الله تعالى، وكنا فقيرين فأغنانا الله تعالى، وأنا أخطب إليكم فلانة لأخي، فإن تنكحوها له فالحمد لله تعالى، وإن تردونا فالحمد لله والله أكبر، فأقبل بعضهم على بعض واتفقوا علي تزويجه فلما انصرف بلال وأخوه، قال له أخوه: يغفر الله لك، أما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله - ﷺ - وتترك ما عدا ذلك، فقال له: اسكت يا أخي، صدقت فأنكحك الصدق.

ج- صدق العمل: أي أن يصدق العبد في أقواله وأفعاله قال الله تعالى:

﴿يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ

﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ

(سورة الصف الآيتان: ٢-٣)

رابعاً: ثمرات الصدق.

يجني الصادق ثمرات كثيرة على رأسها رضا الله تعالى قال عز وجل:

﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

(سورة المائدة الآية: ١١٩)

ومن ثمرات الصدق تمام الإيمان قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَأُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

(سورة الحديد من الآية ١٩)

وختاماً: إن خلق الصدق رغم صعوبته فهو سهل لمن أراد، فعلى كل إنسان أن ينوي الصدق في جميع أحواله، فمن يصدق الله يصدق، والصادق مطمئن القلب يحرص على حفظ الوقت وضبط حركة الحياة، ويكفي الإنسان أن يخرج من الدنيا ويقال عنه إنه صادق، أسأل الله أن يجعلنا من الصادقين المخلصين، وأن يرفع البلاء والوباء، وأن ينعم علينا بنعمة العفو والعافية، وأن يختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الإيجابية ضرورة حياة

عندما سئل بيل جيتس - وهو من هو في عالم الحاسب الآلي عن ثروته، فرد على السائل قائلاً: متى تقصد، قبل السؤال أم بعده؟!، وهو صادق مع نفسه، ففي كل لحظة يزداد رصيده من الثروة المادية، ولذلك يعتبره الاقتصاديون أغنى رجل في العالم الآن، ومع مطلع العام الحالي زار مصرنا الحبيبة، ولدى سؤاله عن ثروته قال: إن ثروتي بسبب المجتمع، وسوف تعود للمجتمع، من خلال تمويل مؤسسات بحث علمي طبي لعلاج الأوبئة والأمراض المستعصية، وتمويل تطوير التعليم، ولا أعتقد أنني سوف أترك ورائي أموالاً لورثتي.

نائب رئيس محكمة النقض

المستشار/ حسن منصور

عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴿١٠٥﴾

«المائدة: ١٠٥».

لقد ابتلي الإسلام في عصور الضعف باتباع أصحابهم القصور في الفهم، وحصروا هذا الدين العظيم في ركعات، قد تؤدي في رتبة بلا روح، والحقيقة أنهم لو قرأوا كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ بوعي، لتغيرت أحوالهم الراهنة إلى أحسن الأحوال، فقد روى أبو داود والترمذي بسندهما عن أبي ثعلبة الخشني -رضي الله عنه- قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم»، فقال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحا مطاعا، وهوى متبعا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأى برأيه، فعليك بخاصة نفسك، ودع عنك أمر العوام، وإن من ورائكم أيام الصبر، الصابر فيهن مثل قابض على الجمر، العامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله، قالوا: يا رسول الله أجر خمسين منهم؟ قال: لا، بل أجر خمسين منكم».

فالرسول الكريم ﷺ طلب من المؤمن أن يكون إيجابياً في مجتمعه، فهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر،

وإذا كان الإنسان كما يعرفه علماء الاجتماع: هو كائن اجتماعي بطبعه، فقد خلقه الله ليعيش مع غيره في جماعة، وجعل النفس الواحدة منه، تعدل كل الأنفس البشرية، ومصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ «المائدة: ٣٢». وقد كفل الله تعالى له الأمن الكامل في هذه الحياة، بما وضع له من منهج قويم ينظم حركته فيها، ومن أسس هذا المنهج أن يكون للفرد الدور الخلاق في المجتمع الذي يعيش فيه، ومن مظاهر ذلك، ما نشير إليه من خلال النقاط الآتية:-

أولاً: الإيجابية سلوك:

هو رجل يحافظ على الصلاة في جماعة، ويقرأ القرآن الكريم، ولكن على إثر مشاجرة بين جيرانه، طلب منه أهل الخير المشاركة في الصلح بين المتخاصمين، فرفض الحضور معهم بحجة البعد عن المنازعات التي تقع بين الجيران، وهو يردد قول الحق تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

صاحب الثروة لا يضمن بها على أبناء مجتمعه، أيا كان نوع هذه الثروة - مادية أو معنوية - ما دام في استعمالها ما يعود بالنفع على الجميع، فكما أن صاحب المال ينفقه لتيسير أمور الحياة المادية، فإن صاحب العلم يبذله لمن يطلبه بقصد الانتفاع به فيما يصلح شأنه في الدين والدنيا.

إننا في أيامنا المعاصرة في حاجة ماسة، لتعميق النظرة الاجتماعية، التي تضمنتها كلمات أحد أغنياء العالم، فقد ضاقت سبل العيش على كثير من عباد الله، لتغير الزمن والحال، وأصبح من الواجب على الأغنياء تفعيل الوظيفة الاجتماعية للمال، واستخدامه في الأغراض العامة التي تعود بالخير على أبناء المجتمع، وكنا نتمنى أن نسمع مثل هذه الكلمات من أثرياء العرب والمسلمين المعاصرين، الذين لا تخفى عليهم أحوال معيشة كثير من إخوتهم في الدين على أية بقعة من أرض الله، ومن فضل الله عليهم أن شريعة الإسلام السمحاء قد جاءت بالعديد من الوسائل التي تعين على تحقيق هذه الوظيفة، وعلى رأسها الزكاة بأنواعها وصدقة التطوع والكفارات والوصايا والأوقاف، وصلة الأرحام والإحسان إلى الجيران، ومساعدة الضعيف وإغاثة اللهفان، وغير ذلك من القربات والطاعات الدينية، وما على المسلم إلا أن يقبل على فعلها، وله الجزاء العاجل في الدنيا من الناس والجزء الأوفى من الله تعالى في الآخرة.

ثالثاً: من نماذج الإيجابية:

إذا كانت الإيجابية التي نقصدها، تتمثل في كل عمل مفيد مثمر، يقوم الإنسان في هذه الحياة، فإن صور وأشكال هذه

ويشارك الناس كل مظاهر حياتهم ويجب عليه أن يظل كذلك ما دام هناك من يستجيب له، ومما يؤكد هذه الإيجابية أن الرسول ﷺ قد أشار إلى مقام الصبر، الذي يتعين التحلي به عند مباشرة هذا الأمر، والصبر يكون في مواطن الاحتكاك بالآخرين، ومعايشة ظروفهم وأحوالهم، فضلاً عن الأجر العظيم الذي يقابل هذه الإيجابية والصبر عليها، ولا سيما إذا كنا نعلم قدر الصحابة الأجلاء رضوان الله عليهم.

وما أخبر عنه ﷺ من أمور توحى بأن من الخير للمؤمن أن يلتزم نفسه، فهذا من إعلانات النبوة، عما يحدث في آخر الزمان، من أشياء تقتضي ذلك، وهي لم تقع بعد بصورة ملموسة ولكنها مجرد تأويلات تقوم في أذهان من تقصر همتهم عن التفاعل مع المجتمع الذي يعيشون فيه.

والفهم الصحيح لموجبات هذه الآية، يقضي على السلبية والتواكل في حياة المسلم ويجعله نافعاً لنفسه ولمجتمعه، فيكون أداة بناء لا معول هدم، بما تتحقق معه خلافته لله تعالى في الأرض، التي من أجل عمارتها خلق، ولا يترك ذلك لمن يخالفونه في عقيدة التوحيد الخالص.

ثانياً: دوائر الإيجابية الاجتماعية:

إن هذا القول الجميل، الذي جاء على لسان أحد مشاهير عالم اليوم، وهو لا يدين برسالة الإسلام الخاتمة، يقيم الحجة الدامغة على الأغنياء من المسلمين، لأن دينهم الحنيف جاء بما يزرع هذه النظرة الكريمة للمجتمع في النفوس، فالرسول العظيم ﷺ يقول في حديثه المشهور: «خيركم، خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، ومن ضيق الأفق أن تقتصر دائرة الأهل على أصول الإنسان وفروعه وزوجه، بل إن حقيقة الواقع تفرض أن تمتد هذه الدائرة لتشمل المجتمع كله باعتبار أن الأسرة هي

اللبنة الأولى فيه، باجتماعها مع غيرها يقوم هذا المجتمع، ومن هنا قيل: العلم رحم بين أهله، أي إنه رحم بين مجتمع العلماء.

ومن مقتضى الخيرية للأهل، أن

الإيجابية، تكون متعددة بما لا يقع تحت حصر، نظرًا لتعدد أوجه النشاط المفيد في المجتمع، ويمكن الإشارة إلى نموذجين لهذه الإيجابية، كالآتي:-

أ. التكافل الاجتماعي:

وهو قيام الأفراد بتقديم العون المادي أو المعنوي بعضهم لبعض، في أي مكان أو زمان، أو لأي سبب، والأساس في ذلك قول الحق تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ «المائدة: ٢».

إن هذا التكافل الاجتماعي يعد مقياسًا حقيقيًا لمعرفة نقاء معدن الإنسان، فما أسهل أن يأخذ المسلم حفنة من ماء، فيتوضأ بها، ثم يصلي ما شاء من أنواع الصلوات، فرائض أو سنن أو نوافل، ولكن المحك الحقيقي له، عندما يطلب منه أن يضع يده في جيبه ليخرج ولو القدر اليسير من المال، ليقدمه لمن يستحق من خلق الله، ولذلك قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضى الله عنه-: لا تغرنكم طنطنة الرجل في صلاته، ولكن انظروا إلي حاله.

إن بذل المال لمن يستحقه، هو من شعب الإيمان المتعددة، ومن تقاعس عن ذلك كان على شعبة من النفاق، بل هو يعد مكذبًا برسالة الإسلام لقول الحق تعالى:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ أَيْتِيَهُ ﴿٢﴾ وَلَا يَحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ

الْمَسْكِينِ﴾ «الماعون ١ - ٣» وقد أشار الرسول الكريم ﷺ إلى إحدى الصور التي لا يكتمل فيها إيمان الإنسان، بقوله الشريف الذي رواه البيهقي والطبراني: «ليس بمؤمن، من بات شبعانًا، وجاره جائع إلى جنبه، وهو يعلم»، ومن رحمة الله ورسوله بنا أن جعلنا عدم اكتمال الإيمان في هذه الحالة، مرتبطًا بعلم الجار بجوعه جاره، أو عدم علمه، وإلا كانت العاقبة سيئة على الجميع.

وهناك نموذج رائع لقوم تحققوا بالتكافل الاجتماعي في أفضل صورته، فكانوا أهلًا للدرجات العليا من الإيمان، إنهم الأشعريون قبيلة الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري -رضى الله عنه-، الذين قال فيهم أشرف المرسلين ﷺ، فيما رواه البيهقي عن أبي موسى: «إن الأشعريين إذا أرملوا

(نفد زادهم) في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة، جعلوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم». فهؤلاء القوم الكرام كانوا يتكافلون في أوقات الحرب والسلم، وكان كل واحد منهم يتفقد أحوال غيره من بني قومه، فإذا تبين أن هناك من هو في حالة عوز مادي، كفله الآخرون، فيقدم الجميع كل ما لديهم، ويتقاسمونه بالتساوي فيما بينهم، حتى لا يتميز أي واحد منهم عن الآخر، وبذلك يتحقق لكل منهم الأمن الاجتماعي في حياته.

وما أروع أن يحتذي أبناء أمة الإسلام هذا النموذج الرائع، الذي يعد تجسيدًا حيًا للمثل الذي ضربه الرسول الكريم ﷺ لهذه الأمة بقوله الشريف: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمي»، وبذلك يستحقون ما وصف به الرسول ﷺ الأشعريين: «فهم مني وأنا منهم».

ب. إقالة عثرات الكرام:

بينما كان رسول الله ﷺ جالسًا مع أصحابه -رضوان الله عليهم- إذ دخل الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي -رضى الله عنه-، وكان سيديًا في قومه، فجلس حيث انتهى به المجلس، امتثالًا للهدى النبوي في هذا المقام، فما كان من الرسول الكريم ﷺ إلا أن قدم إليه الوسادة التي كان يجلس عليها، تكريمًا له، لمنزلته الرفيعة فهو كريم بين قومه.

والكريم في الناس، لا بد أن يعامل بينهم بما يحفظ له هذه المنزلة، حتى ولو وقعت منه بعض صغائر الأمور، فقد روى النسائي والإمام أحمد عن السيدة عائشة رضي الله عنها، والمرزبان عن جعفر بن محمد، أن رسول الله ﷺ قال: «ادرعوا» «ادفعوا» الحدود بالشبهات واقبلوا «أي اتركوا» الكرام عثراتهم «أي زلاتهم» إلا في حد من حدود الله تعالى وفي رواية أخرى، «اقبلوا ذوى الهيئات «أهل المروءة والخصال الحميدة» عثراتهم إلا الحدود وفي رواية ثالثة «تجاوزوا لذوى المروءة عن عثراتهم، فوالذي نفسي بيده إن أحدهم ليعثر وإن يده لفي يد الله تعالى».

ولكن يشترط للتجاوز عن هذه العثرات، ألا تصل

ندعو الله أن يغيرها إلى الأحسن كما هي ، بل قد تتغير إلى العكس .

ولكن في هذه الآية ، فقد طلب رب العزة تعالى من عباده ، أن يتوجهوا إليه بالدعاء ، وهم على حالتي : التضرع والخفية ، وأيضا وهم في حالتي : الخوف والطمع ، وهذه الأحوال خاصة وملتصدة بشخص الداعي ذاته ، قد يقصر الدعاء على نفسه ، فلا يستفيد منه الغير ، ولكن العظيم الذي يشير إليه القول المحكم هو أن الله تعالى ، اشترط لقبول هذا الدعاء ، أن تتحقق مصلحة لغير الداعي ، وهي المحافظة على صلاح الأرض ، كما أوجدها الله تعالى نافعة لجميع المخلوقات : « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها » . ومفهوم المخالفة من هذه الآية ، يقتضي القول : بأن من عمد إلى إفساد ما هو صالح في الأرض ، سواء كان صالحا بطبيعة خلق الله له ، أو صالحا بتدخل يد الإنسان فيه ، ثم توجه بالدعاء إلى الله ، ومنه الصلاة التي هي عماد الدين ، فلا ينتظر له قبولا ، مهما كانت حاله ، من التضرع أو الخفية ، ومن الخوف أو الطمع ، لأنه تعالى كما أخبر في كتابه الكريم : « إنما يتقبل الله من المتقين » .

والإفساد في الأرض متعدد الصور والأشكال ، بما لا يمكن حصره في أحدها ، فهو كما يكون في أعلى شعب الإيمان ، وذلك بالشرك بالخالق تعالى ، يكون في أدناها بعدم إماطة الأذى عن الطريق ، ومن عجائب هذا الزمان : أن تجد الرجل يؤدي العبادات المطلوبة منه ، ويترك بيته وما يجاوره غير نظيف ، والرسول الكريم ﷺ يقول فيما يرويه الترمذي بسنده عن سعد : « إن الله تعالى طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، فنظفوا أنفسيتكم ، ولا تشبهوا باليهود » فلو تحقق مثل هذا الرجل بالإيمان ، لما ترك بيته على هذه الحال ، التي تعد إحدى صور الإفساد في الأرض ، التي تمنع من قبول الدعاء .

وليس الدعاء وحده هو الذي لا يقبله الله من المفسد في الأرض ، بل يمتد عدم القبول إلى سائر العبادات ، لأنه إذا كان الدعاء - وهو كما أخبر المعصوم ﷺ - مخ العبادة لا يقبل من هذا المفسد ، فلا يتصور أن يقبل منه ما دون ذلك من سائر الطاعات .

والله تعالى ولى التوفيق .

إلى درجة الجريمة المعاقب عليها بواحد من حدود الله ، تلك الحدود التي لا تقبل فيها الشفاعة ، وقد استنكرها الرسول ﷺ من حبه أسامة بن زيد رضى الله عنهما ، عندما ألح عليه القوم في الشفاعة لديه ﷺ في المرأة المخزومية التي سرقت ، فقال له : « أتشفع في حد من حدود الله ، يا أسامة؟! ، والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت ، لقطع محمد يدها » وقد قال العلماء : هذه العثرات هي الصغائر التي يجوز لولي الأمر التعزير عليها إذا رفعت إليه ، ولكن يندب لمن جاء نادماً أقر بموجب حد أن يأمره بستر نفسه ويشير إليه بالكتم كما أمر المصطفى ﷺ ماعزاً والغامدية ، وكما لم يستفصل من قال : أصبت حداً فأقمه علي ، ويشترط أيضاً أن يكون الشخص المتجاوز عن عثرته ، من غير من عرف بالأذى والعناد بين العباد ، وما أجمل أن يحمل الوصف الذي أسبغه عليه سيد الخلق ﷺ في هذه الأحاديث الشريفة .

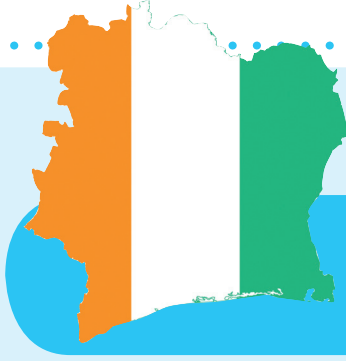
وهذا الوضع معروف في القانون بنظام وقف تنفيذ العقوبة ، فقد أعطت المادة ٥٥ من قانون العقوبات المصري للقاضي سلطة تقديرية ، في أن يشمل حكمه الصادر بالحبس في بعض الجرائم البسيطة ، التي لا تزيد المدة المحكوم بها على سنة واحدة ، بإيقاف تنفيذ هذه العقوبة ، ولو كان شاملاً لكافة الآثار الجنائية ، إذا رأى من أخلاق الجاني وظروف الواقعة ، أنه لن يعود إلى ارتكابها مرة أخرى ، وهذا من باب إقالة عثرته التي وقعت منه رغم هذه الظروف .

رابعاً: ومن ثمار الإيجابية:

باستقراء آيات الذكر الحكيم ، يمكن استخلاص بعض الدروس المستفادة ، من إيجابية المسلم في مجتمعه ، ومن ذلك على سبيل المثال ، في قول الحق تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (٥٥)

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

« الأعراف : ٥٥ ، ٥٦ » فمن الملاحظ في أيامنا المعاصرة ، كثرة من يتوجهون إلى الله تعالى بالدعاء ، وخاصة في المناسبات الدينية المختلفة ، ومع ذلك فالأحوال التي



نافذة على أفريقيا:



«ساحل العاج»

كوت ديفوار أو ساحل العاج سابقًا، هي إحدى دول غرب أفريقيا، تحدها غانا من الشرق وغينيا وليبيريا من الغرب ومالي من الشمال، وتشرف من الجنوب على خليج غينيا والمحيط الأطلنطي، عاصمتها أبيدجان.

إعداد: محمد عبدالمقصود إبراهيم

أهم مدنها:

بواكي - جاجنوا

سكان ساحل العاج من العناصر الزنجية بينهم أقلية صغيرة من البيض، ويتكون السكان من عدد كبير من القبائل منها قبائل الأشانتي - الماندنج - الكرو وغيرهم، وفي القسم الشمالي من ساحل العاج تسود قبائل الفولاني وجماعات البربر.

اللغة:

اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية للبلاد، أما اللغة العربية فتدرس في المدارس الإسلامية، وتسود لهجات عديدة من أهمها لغة البميبارا.





المالية والإدارية، وجاء اعتناق قبائل الماندنغ الإسلام ليمثل حدثاً تاريخياً في منطقة غرب أفريقيا حيث بذل رجال القبائل الكثير في نشر الدعوة الإسلامية، وعرفت قبائل الماندنغ بحماسها الشديد للإسلام وخرج من هذه القبائل الدعاة الذين نشروا الإسلام في ربوع ساحل العاج.

وتنتشر المساجد في معظم قرى القطاع الشمالي للبلاد وألحقت بمعظم المساجد مدارس لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية.

لعبت أخلاق التجار المسلمين دوراً مهماً في انتشار الإسلام حيث لاحظت القبائل التجار المسلمين وهم يؤدون الصلاة مما أثار دهشتهم ودفعهم للتعرف على الإسلام وأرجعوا السر في ثراء التجار المسلمين إلى الكتاب الذي يحملونه معهم في كل مكان ويقرأونه «القرآن الكريم» فأقبلت القبائل على اعتناق الإسلام، كما كان لأخلاق المسلمين وما عرف عنهم من أمانة وصدق عظيم الأثر في الاعتماد عليهم في شئونهم

وصل الإسلام إلى ساحل العاج عن طريق الشمال وذلك بسبب وصول التجار المسلمين الذين قدموا من «تمبكتو» ونشط هؤلاء التجار في نشر الإسلام في النطاق الجنوبي من ساحل العاج حيث ربطت طرق التجارة بين جنوب ساحل العاج ومدن حوض النيجر، أما القسم الشمالي من البلاد فقد كان قسماً من أراضي الممالك الإسلامية التي تكونت في حوض النيجر والسودان الغربي وكان من الطبيعي أن ينتشر الإسلام في هذا القطاع.



أنت تسأل والمفتي يجيب

د/ شوقي علام
مفتي الجمهورية

< ما حكم استعمال الذهب في تحلية المصاحف وتمويهها وكتابتها؟

الجواب:

يليق بواجب تقديسه .
ولا مانع شرعاً من استعمال الذهب في تزيين المصاحف وتحليتها به ، وكذا يجوز كتابة حروف القرآن بماء الذهب ولا بأس بتمويه المصاحف بالذهب على رأي من قال بجوازه من الفقهاء مع مراعاة عدم الإسراف في ذلك ، لا سيما في المجتمعات الفقيرة ، فإنفاق هذه الأموال على الفقراء أولى .
والله سبحانه وتعالى أعلم .

لا يزال المسلمون عبر العصور حريصين على التحري والدقة في التعامل مع القرآن الكريم وآياته قدر وسعهم في كافة أوجه التعامل معه قراءة وكتابة وعملاً ، فمن الأمور التي أجمع عليها المسلمون وجوب تعظيم القرآن الكريم واحترامه وصونه عما لا

مسابقة منبر الإسلام الدينية

السؤال: في أي مقال وردت هذه العبارة؟

والجمال يكون في الصورة بحسن التركيب، يدركه البصر، ويلقيه في القلب، فتتعلق به النفس من غير معرفة

اسم الكاتب:

عنوان المقال:

العنوان:

العمل:

رقم التليفون:

اسم المتسابق:

تاريخ الميلاد:

رقم البطاقة:

املاً ببيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة في آخر أشهر المسابقة، ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر المحرم ١٤٤١هـ حتى ذي الحجة ١٤٤١هـ.

الفائز الأول: ٢٠٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
الفائز الثاني: ١٥٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
الفائز الثالث: ١٠٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
الفائز الرابع والخامس: ٥٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
الفائزون من السادس حتى العشرين: اشتراك لمدة عام بالمجلة مع مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

جوائز مسابقة

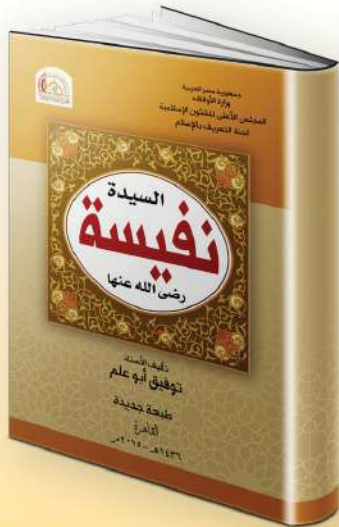
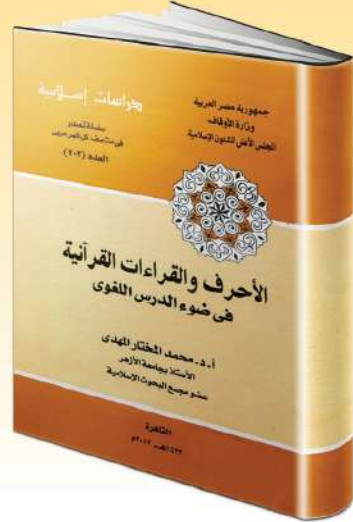
مجلة منبر

الإسلام:



من إصدارات

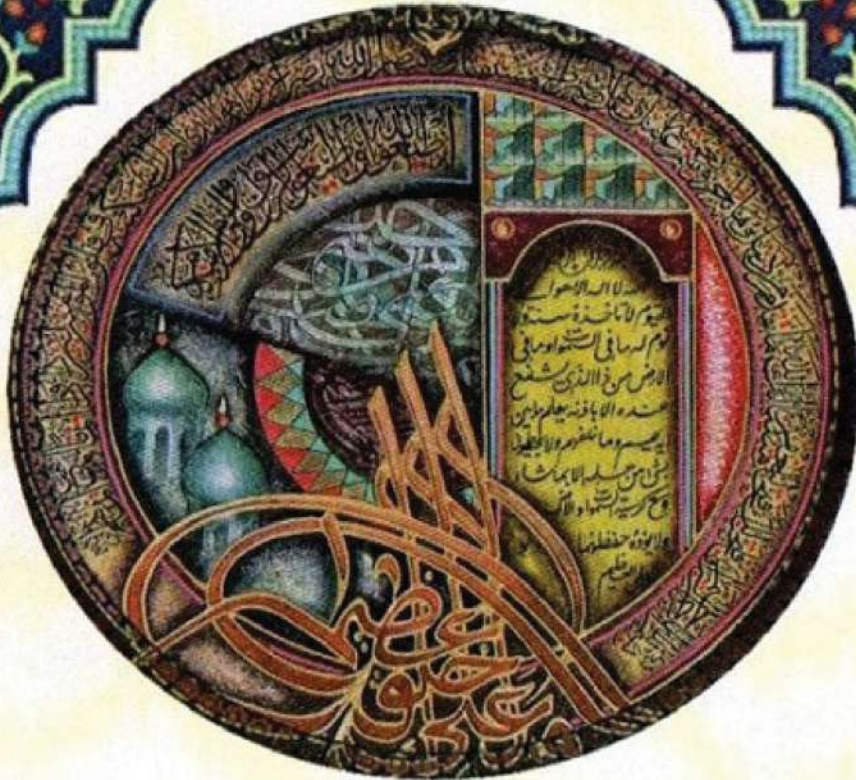
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
أمهات كتب التراث الإسلامي
والموسوعات المتخصصة



صدر

حديثنا

قضايا



قواعد الفقه الكليّة

إشراف وتقديم ومشاركة
د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

